مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 2 No. 4 (2021)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.4.136
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

التقاء الساكنين في غريب أوزان القراءات القرآنية

جميل محمد طربوش سعيد

قسم اللغة العربية، كلية التربية - عدن، جامعة عدن، اليمن

*** الباحث الممثل: جميل محمد طربوش سعيد؛ البريد الالكتروني: drgtarboosh@gmail.com**

استلم في: 01 ديسمبر 2021 / قبل في: 20 ديسمبر 2021 / نشر في: 31 ديسمبر 2021

المُلخّص

كثير من النحويين والصرفيين ينكرون الجمع بين حرفين ساكنين إذا كان الحرف الثاني منهما مدغمًا، ولم يكن الأول حرف مدٍّ ولين.

لكن العربية عرفت اجتماع الساكنين والحرف الثاني مدغم، والحرف الأول حرف صحيح، ولم تلجأ إلى كسر الساكن الصحيح الأول، والقراءات القرآنية المتواترة تشهد على ذلك في كلمات لها وقع خاص في أذن السامع، وقد جاءت في غريب أوزان القراءات القرآنية من مثل: ﴿**نِعْمَّا**﴾ وأصلها: "نِعْمَ مَا"، ﴿**لا تعْدُّوا**﴾ وأصلها: "لا تعْتَدُوا"، ﴿**يَهْدِّي**﴾ وأصلها: "يَهْتَدي"، ﴿**يَخْصِّمون**﴾ وأصلها: "يَخْتَصِمُون".

ومثلما لجأت العربية لكسر أول الساكنين للتخلص من التقاء الساكنين في كلمة واحدة أو كلمتين، أو المدِّ الصوتي لحرف المدِّ لأجل التمكن من النطق بالحرف المدغم بعده، لجأت للإخفاء أو اختلاس حركة خفية للساكن الأول؛ لذلك يكتسب هذا البحث أهميته في كشف حقيقة تجسدت بعنوانه: "التقاء الساكنين في غريب أوزان القراءات القرآنية".

الكلمات المفتاحية: التقاء الساكنين، القراءات القرآنية، الإخفاء، الاختلاس.

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وعلى آل محمَّدٍ الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته أجمعين، وعلى تابعيهم ومَن تبعَهم بالحق إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذا بحث " التقاء الساكنين في غريب أوزان القراءات القرآنية" نتناول فيه ما يُنكره كثير من الصرفيين والنحاة من التقاء الساكنين إلا ما كان أولهما حرف مدٍّ ولين.

نتناول القضية من خلال قراءات متواترة، وأقوال أهل الأداء من القراء وعلماء القراءات في هذه القضية التي بدت وكأنها من المسلمات، حتى يتبيَّن لنا أنَّ الخلاف ما كان ليذهب لإنكار ما تواترت عليه القراءات إلا نتيجة هذا التسليم، ولم ينظر كثيرون لطريقة التخلص من التقاء الساكنين بإخفاء الحركة واختلاسها بما يمثل ثلثي الحركة على الساكن الأول، وهي طريقة تحتاج إلى التمرين والتدريب.

والخلاصة أن الشواهد أثبتت إمكان اجتماع الساكنين، وكان الأولى أن يصفه المانعون بغير المقيس، أو بالغريب، أو الشاذ غير المقيس عليه، وأنه لا يسلم إلا بالإخفاء أو الاختلاس، فهذه هي الطريقة للتخلص من اجتماع الساكنين إن كان الحرفان الساكنان صحيحين.

أما "غريب أوزان القراءات القرآنية"، فالمقصود به غرابة وزن الكلمات التي وُجد فيها التقاء الساكنين بعد إدغام الحرفين المتماثلين في الساكن الثاني، وعليها شواهد من القراءات القرآنية المتواترة.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بعد استقراء الآيات القرآنية بقراءاتها المتواترة والشاذة، التي ورد فيها اجتماع الساكنين في كلمة واحدة ولم يكن أولهما حرف مدٍّ ولين، ولا ممَّا حُرِّك أولهما بكسرة أو فتحة أو ضمة لمنع التقاء الساكنين، وذكر الآراء المختلفة، ووقف على طريقة التخلص من التقاء الساكنين.

وسيتناول البحث قراءة الكلمات التي ورد عليها شواهد التقاء الساكنين مما لم يكن أولهما حرف مدٍّ ولين في كلمة واحدة من كتب: القراءات، والتفسير، وإعراب القرآن، والنحو، وغيرها بحسب ترتيب السور في القرآن الكريم، وسيكتفي بقراءات التقاء الساكنين ومعها قراءات التخلص من التقاء الساكنين، وكان فيها غريب وزن الكلمة بهذه الصورة. وقد اعتُمِد ذكر اسم المصدر أو المرجع مختصرًا ما لم يكن عليه تسمية أكثر من كتاب، فيُذكر صاحبه، كما وُضِع خط تحت الكلمة محل الشاهد في أول ذكرها في بحث الشاهد، ووُضِع خط تحت الحرفين المتماثلين لمعرفة مكان التقاء الساكنين في القراءات.

أما تناول الآيات في البحث فعلى ترتيب السور، وجعلتُ كلَّ آية شاهدًا، وقد جمعت فيه أقوال أهل القراءات والمفسرين والنحويين والمعجميين ما أمكن؛ لتفسير التقاء الساكنين بين الرفض والقبول؛ لنخلص إلى خاتمة بأبرز نتائج البحث.

وهدف البحث، الوقوف على حقيقة القول الشائع بأنه لا يلتقي ساكنان في العربية إلا إذا كان الساكن الأول حرف مدٍّ ولين، وطرق التخلص من التقاء الساكنين، وهي مذكورة في كتب القراءات وغيرها.

التمهيد:

هذا بحث يتناول قضيّة التقاء الساكنين في اللغة العربية من خلال أقوى شواهدها القرآن الكريم والقراءات القرآنية المتواترة، وهي قضية شائكة اتسمت بالتسليم بأن العربية لا يلتقي فيها ساكنان إلا أن يكون الساكن الأول حرف مدٍّ ولين.

والواقع أن العربية يلتقي فيها الحرفان الساكنان، لكنها أبدعت في التخلص من التقاء الساكنين بطرق مختلفة تراعي نوع الحرفين الساكنين، فليس في العربية أكثر من كسر الساكن الأول منعًا لالتقاء الساكنين من مثل قوله تعالى ذكره: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [البقرة/25]، وإن كان الساكنان من كلمتين مختلفتين، وكان الساكن الأول حرف علة جعلت حذف حرف العلة والإبقاء على حركة خفيفة هي على الحرف الذي بقي قبل المحذوف من مثل: ﴿**فِي الْأَرْضِ**﴾ [البقرة/11]، فتلتقي حركة حرف الفاء بلام التعريف الساكن الثاني، كما جعلت من تحريك الساكن الأول بالكسرة طريقةً لمنع التقاء الساكنين من مثل: "عنِ الْخير"، أو تحريكه بالفتحة لخفتها عند استثقال الكسرة على الحرف الساكن الأول لكسر ما قبله من مثل: ﴿**مِنَ النَّاسِ**﴾ [البقرة/142][1]، أو بالضمة لدلالة الجمع في "ميم الجمع" أو "واو الجماعة" على نحو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [البقرة/5]، و﴿**اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ**﴾ [البقرة/16]. قال الأخفش: «وقالوا: "مِنَ الرجل" ففتحوا لاجتماع الساكنين. ويقولون: "هَلِ الرجل" و"بلِ الرَّجل"، وليس بين هذين وبين "منَ الرجل" فرق، إلا أنهم قد فتحوا "مِنَ الرجل" لئلا تجتمعَ كسرتان، وكسروا ﴿**إِذِ الظَّالِمُونَ**﴾ [الأنعام/93]، و[سبأ/31]. وقد اجتمعت كسرتان؛ لأن (مِنْ) أكثر استعمالًا في كلامهم من (إذْ)، فأدخلوها الفتحَ ليخفَّ عليهم»[2]. وربما كان الساكن طارئًا، وإنما أُدغم الأول منهما، وهو في آخر الكلمة الأولى، في حرف مثله بُدئت به الكلمة التالية له من مثل قوله تعالى ذكره: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ**﴾ [البقرة/185]، فأُدغِم الراء من ﴿**شَهْرُ**﴾ في الراء من ﴿**رَمَضَانَ**﴾، وهي قراءة أبي عمرو والحسن ويعقوب[3]. وهو الذي يسميه علماء القراءات بالإدغام الكبير، أي: «ما كان الأول من الحرفين فيه متحركًا. سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين. وسُمِّي كبيرًا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. وقيل لما فيه من الصعوبة. وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين»[4].

ولأبي عمرو الداني نصٌّ يكفي الاستدلال به على التقاء الساكنين ممَّا كان فيهما الأول حرفًا صحيحًا وليس حرفَ مدٍّ ولين من كلمتين لتماثل الحرفين الأخير من الكلمة الأولى والأول من الكلمة الثانية، وطريقة الأداء عند أهل الأداء من القراء لمنع التقاء الساكنين. قال: «وهذا الضرب من المدغم عند أكثر النحويين والقرّاء ليس بإدغام محض لسكون ما قبل المدغم فيه سكونًا جامدًا، وحقيقته عندهم أن يكون إخفاءً؛ لأن الحركة في المخفاة لا تذهب رأسًا، وإنما يضعف الصوت بها (ولا أتم)[5] فخفّ بعض الخفّة، ويمنع من التقاء الساكنين. وقد أجاز الإدغام الخالص في ذلك جماعة منهم، وسوّغوا التقاء الساكنين فيه؛ وذلك من حيث وُرِدَ السماعُ به عن العرب، في نحو قوله: ﴿**شهرُ رَمضان**﴾ [البقرة/185]، وكان الحرفان في الإدغام - لارتفاع اللسان بهما ارتفاعةً واحدة - بمنزلة حرف واحد متحرّك، فكان الساكن الأول لذلك قد وَلِيَ متحرِّكًا، وقد قرأتُ أنا بالمذهبين جميعًا، والإخفاء أوجه وأكثر.

فإن كان الساكن الواقع قبل الحرف المدغم، حرف مدّ ولين، أو حرف لين فقط- وهو أن ينفتح ما قبل الياء والواو- فلا خلاف في جواز الإدغام؛ لأنه يزاد في مدّ الصوت لأجله، فيتميّز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر، ولا يلتقيان، وذلك نحو قوله: ﴿**وقالِ لهم**﴾ [البقرة: 247]، و﴿**قالِ ربّك**﴾ [البقرة/30] و﴿**إذا قيلِ لهم**﴾ [الصافات/35] و﴿**البصيرُ ۞ لَه**﴾ [الشورى/11، 12]، و﴿**يقولِ له**﴾ [البقرة/117]، و﴿**المرفوعُ ۞ ذلك**﴾ [هود/99، 100]، و﴿**مصيبةُ الموت تحبسونهما**﴾ [المائدة/106]، و﴿**من قومِ مُوسى**﴾ [القصص/76]، و﴿**فلا كيلَ لكم**﴾ [يوسف/60]، و﴿**الليلِ لتسكنوا**﴾ [يونس/67]، وما أشبه»[6]. ومثل ذلك في قوله تعالى ذكرُه: ﴿**وما نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [المؤمنون/38] إدغام نون ﴿**نحن**﴾ في لام ﴿**له**﴾، فيجتمع سكون الحاء في النون المشددة في قراءة أبي عمرو[7].

ولا يجيز ذلك القرطبي. قال في قراءة ﴿**شهرُ رَمضان**﴾: «وحُكي عن الحسن وأبي عمرو إدغام الراء في الراء، وهذا لا يجوز لئلا يجتمع ساكنان، ويجوز أن تُقلب حركة الراء على الهاء فتُضم الهاء ثم تُدغم، وهو قول الكوفيين»[8].

وردَّ أبو حيان الأندلسي على ابن عطية في منع إدغام الراء بالراء لالتقاء الساكنين في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**شهرُ رَمضان**﴾ على ما قرَّره البصريون. قال: «وأدغمت فرقة ﴿**شهرُ رَمضان**﴾. قال ابن عطية[9]: وذلك لا تقتضيه الأصول لاجتماع الساكنين فيه، يعني بالأصول أصول ما

---

(1)- تكررت ﴿**مِنَ النَّاسِ**﴾ في 13 آية: البقرة/142، وآل عمران/21، 112، والنساء/108، والمائدة/49، 67، والأنفال/48، ويونس/92، وإبراهيم/36، 37، والحج/18، والقصص/23، والروم/30.
(2)- **معاني القرآن** للأخفش: 1/22 - 23.
(3)- جامع البيان في القراءات السبع: 1/446، وتفسير القرطبي: 2/277، والبحر المحيط: 2/195.
(4)- النشر في القراءات العشر: ص208.
(5)- هكذا في النص، ولم يعلق على ما بين القوسين المحقق.
(6)- جامع البيان في القراءات: 1/446.
(7)- يُنظر: **إتحاف فضلاء البشر**: 1/388، وفيه ذكر إدغام الواو في الواو في قوله تعالى ذكره: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ**﴾ [الأعراف/199]، وإدغام الهاء في الهاء في: ﴿**أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا**﴾ [التوبة/124].
(8)- تفسير القرطبي: 2/277.
(9)- يُنظر: **المحرر الوجيز**: 1/254.

قرَّره أكثر البصريين؛ لأن ما قبل الراء في ﴿**شهرُ**﴾ حرف صحيح، فلو كان في حرف علة لجاز بإجماع منهم، نحو: هذا ثوْبُ بَكر؛ لأن فيه لكونه حرف علة مدًّا أمّا ولم تقصر لغة العرب على ما نقله أكثر البصريين، ولا على ما اختاروه، بل إذا صحَّ النقل وجب المصير إليه»[10].

وهذا الإدغام الخفي للحرفين المتماثلين المتحركين في الأصل يبيّن أبو عمرو الداني أداءه عند القراء. قال: «اعلم أن ما أُدغِم من الحرفين المتماثلين في اللفظ والمتقاربين في المخرج وكانا متحركين، وأضعف الصوت بحركة الحرف الأول ولم يسكن رأسًا، فإنه عند القراء والنحويين مخفيّ غير مدغم؛ لأن زنة الحركة في ذلك الحرف ثابتة، فهي بذلك تفصل بين المدغم فيه كما تفصل بينهما الحركة التامة المحققة، وإذا كانت كذلك امتنع الإدغام الصحيح والتشديد التام في هذا الضرب، وذلك في نحو قوله: ﴿**شهر رمضان**﴾ و﴿**مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ**﴾ [الأعراف/32] و﴿**يَقُولُ لَهُ**﴾ [البقرة/117] و﴿**وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۞ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۞ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا**﴾ [الصافات/1 -3]، وما أشبه ذلك على مذهب أبي عمرو في إدغام ذلك سواء سكنَ ما قبله أو تحرَّكَ، فإن نقط مصحف على مذهبه، ففي إحكام نقط ذلك وجهان: أحدهما: أن يجعل على الحرف الأول حركته نقطة، ويجعل على الحرف الثاني علامة التشديد، فيستدل بذلك على أن الأول لم يخلص له السكون بحصول تلك الحركة عليه، ولا خلصت له الحركة بتشديد الحرف الذي بعده، وذلك حقيقة الإخفاء الذي هو حال بين حالتين من البيان والإدغام»[11].

وخلاصة الأمر أن الإدغام يعسر في الجمع بين ساكنين إذا كان الساكن الأول حرفًا صحيحًا، ويُحمل على أنه إخفاء، ويعبر عنه بالاختلاس، وحمل المحققون ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز[12].

وكان المدُّ الصوتي لحرف المدّ واللين - وهو الساكن الأول - طريقةً مستساغة للتمكن من النطق بالساكن الثاني المشدَّد، وهذا أكثر مما يُحصى مثال: ﴿**وَلا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة/7]، ﴿**قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ**﴾ [الزمر/64]، وقد اجتمع ساكنان مرتين في كلمة واحدة، فكان المد الصوتي لحرف المدّ نحو قوله تعالى: ﴿**قالَ أَتُحَاجُّونِّي**﴾ [الأنعام/80].

وربما حُرّك حرف المدّ بهمزة؛ للتخلص من التقاء الساكنين. وهي لغة، وعليها قراءات كثيرة. قال القرطبي: «وقرأ أيوب السختياني: ﴿**ولا الضالِّين**﴾ بهمزة غير ممدودة، كأنه فرَّ من التقاء الساكنين، وهي لغة. حكى أبو زيد قال: سمعتُ عمرو بن عبيد يقرأ: ﴿**فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جأنٌّ**﴾ [الرحمن/39]، فظننتُه قد لحن حتى سمعتُ من العرب: دابَّة وشأبَّة»[13].

والمدّ هو العوض عن الحركة. قال الرازي: «قرأ نافع ﴿**لا تَعْدُوا**﴾ ساكنة العين مشددة الدال، وأراد: لا تعتدوا، وحجته قوله: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ**﴾ [البقرة/65] فجاء في هذه القصة بعينها افتعلوا، ثم أدغم التاء في الدال لتقاربهما، ولأن الدال تزيد على التاء في الجهر، وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغمًا، ولم يكن الأول حرف لين نحو دابَّة وشابَّة، وقيل لهم، ويقولون: إن المدَّ يصير عوضًا عن الحركة»[14].

بقيت طريقة أخرى هي على لغة عبد القيس كما ذكرها ابن خالويه؛ إذ يجمعون بين الساكنين مع إرادة الحركة[15]، وهي التي انصبَّ عليها الرفض والإنكار في التقاء الساكنين أولهما ليس حرف مدٍّ ولين، واجتمعت عليها روايات متواترة في القراءات القرآنية، وكان الأولى من هذا الرفض والإنكار أن يذكروا طريقة القراء للتخلص من التقاء الساكنين، وهي مذكورة في كتب القراءات تتمثل في الإخفاء أو الاختلاس، وإن نكرها كثيرون على نحو ما نجد عند ابن جني في حديثه عن التقاء الساكنين في قراءة ﴿**يخْصِّمون**﴾ [يس/49]: «قال ابن مجاهد: وحكى الفراء أن بعض أهل المدينة يسكن الخاء والطاء ويشدد فيجمع بين ساكنين.

قال ابن مجاهد: ولا نعلم أن هذه القراءة رُويت عن أهل المدينة.

قال أبو الفتح: هذا الذي يجيزه الفراء من اجتماع ساكنين في نحو هذا لا يثبته أصحابنا؛ وإنما هو اختلاس وإخفاء، فيلطف عليهم فيرون أنه إدغام، وإنما هو إخفاء للحركة وإضعاف للصوت»[16].

وأنكر ابن جني كل ما استُشهِد به من قراءات اجتمع فيها ساكنان مما كان فيه الساكن الثاني مدغمًا في الحرف الذي يليه للتماثل، وحمل على القراء في قولهم بالإدغام على القصور في إدراكهم. قال: «من الحروف المخفاة الحركات نحو قوله تعالى: ﴿**ما لَكَ لا تَأْمَنَّا**﴾ [يوسف/11]، وغير ذلك كله محرك، وإن كان مختلسًا يدل على حركته قوله تعالى ذكرُه: ﴿**شهْرِ رَمضانَ**﴾ [البقرة/185]، فيمَن أخفى، فلو كانت الراء الأولى ساكنة والهاء قبلها ساكنة لاجتمع ساكنان في الوصل ليس الأول منهما حرف لين والثاني مدغمًا نحو: دابَّة وشابَّة.

وكذلك قوله عزَّ وجلَّ ﴿**أَمَّنْ لا يهِدِّي**﴾ [يونس/35] لا يخلو من أحد أمرين إما أن تكون الهاء مسكنة ألبتة، فتكون التاء من "يهتدي" مختلسة الحركة، وإما أن تكون الدال مشددة، فتكون الهاء مفتوحة بحركة التاء المنقولة إليها أو مكسورة لسكونها وسكون الدال الأولى وكذلك ﴿**يخِصِّمون**﴾ [يس/49] الحكم فيهما واحد.

---

(10)- البحر المحيط: 195/2.
(11)- المحكم في نقط المصاحف: ص81.
(12)- يُنظر: النشر: ص227، وإبراز المعاني من حرز الأماني: ص84.
(13)- تفسير القرطبي: 151/1.
(14)- **مفاتيح الغيب**: 257/11 – 258.
(15)- يُنظر: الحجة في القراءات: ص128.
(16)- **المحتسب**: ص45.

ومثل ﴿**شَهْرِ رَمضان**﴾ ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ**﴾ [الحجر/9]، و﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ**﴾ [ق/43] لا بدَّ من أن تكون النون الأولى مختلسة الضمة تخفيفًا، وهي بزنة المتحركة، فأما أن تكون ساكنة والحاء قبلها ساكنة، فخطأ. وقول القراء إن هذا ونحوه مدغم سهو منهم، وقصور عن إدراك حقيقة هذا الأمر»[17].

سبحان الله. كيف يكون هذا سهوًا من القراء، وهم يأخذون القراءة مشافهةً سابقًا عن سابق متصلةً قراءتهم بالنبيّ (صلى الله عليه وسلم)؟. قال أبو عمرو الداني: «وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها»[18]. والقراء لا يمكن أن يقعوا في الغلط. قال أبو حيان الأندلسيّ: «وإنكار هؤلاء فيه نظر؛ لأن أئمة القراءة لم يقرؤوا إلّا بنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا، تطرق إليهم فيما سواه، والذي نختاره ونقوله: إن نقل القراءات السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه»[19]. ومعلوم أن النقل حجة قوية في اللغة، وما ذكره ابن جني هو طريقة للتخلص من صعوبة الجمع بين الساكنين نطقًا لا يحتاج لهذا التشدد في رفض وإنكار التقاء الساكنين مع إقراره بطريقة التخلص من ذلك باختلاس حركة خفية، وهذا ما يذكره أهل الأداء من القراء.

ومنهم من أطلق على مَن قرأ بالجمع بين ساكنين أنه لاحنٌ مخطئٌ، كما نجد ذلك عند الزجاج. قال: «فأمَّا مَن قرأ ﴿**فما اسْطَاعوا**﴾ - بإدغام السين في الطاء - فلاحِنٌ مخطئٌ.

زعم ذلك النحويون، الخليل ويونُس وسيبويه، وجميع مَن قال بقولهم. وَحُجتُهُمْ فِي ذلك أن السين ساكنة فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين»[20]. وحينما يعلم بأن القراءة متواترة يذهب إلى الاستغراب من تلك القراءة، ويذكر أنها شاذة؛ لامتناع اللفظ بها. قال: «وفي ﴿**يهدِّي**﴾ قراءات، قرأ بعضهم ﴿**أَمَّنْ لَا يَهْدِّي**﴾ بإسْكان الهاءِ والدال.

وهذه القراءة مَرْوِيَة إلا أنَّ اللفظَ بها ممتنع، فلستُ أدري كيف قُرئ بها وهي شاذَّة. وقد حكى سيبويه أن مثلها قد يتكلم به»[21]. ولو أنه وقف على طريقة القراء للتخلص من التقاء الساكنين، واكتفى بذكرها مع صعوبتها لكان ذلك أصلح وأنفع.

ومنهم من تجرأ بوصف "التقاء الساكنين" على قراءة ضعيفة على نحو ما نجد عند العكبري في إعرابه ﴿**لا تَعْدُوا**﴾. قال: «﴿**لا تَعْدُوا**﴾ يُقرأ بتخفيف الدال وإسكان العين يقال عدا يعدو إذا تجاوز الحد، ويقرأ بتشديد الدال وسكون العين، وأصله تعتدوا، فقلب التاء دالًا وأدغم، وهي قراءة ضعيفة؛ لأنه جمع بين ساكنين، وليس الثاني حرف مدّ»[22].

ومنهم من جعل وجهَ القراءةِ قبيحًا على نحو ما نجد عند ابن خالويه في قراءة نافع قوله تعالى: ﴿**لا تَعْدُّوا فِي السَّبْتِ**﴾، وعلل ذلك بإرادة الحركة. قال: «ورُوي عن نافع إسكان العين وتشديد الدّال، وهو قبيح، لجمعه بين ساكنين ليس أحدهما بحرف مدٍّ ولين في كلمة واحدة»[23].

وسبق ابن جني في إنكار أن يكون الساكن الأول حرفًا صحيحًا عدد من النحويين والصرفيين على الرغم من وصول الشواهد على ذلك إليهم من القراءات المتواترة، فذهبوا مذاهبَ شتى في الإنكار، فمنهم مَن ذهب إلى استحالة النطق به ويشترط الاختلاس من مثل النحاس[24]، والزجاج يرى أن إمكان ذلك لا يكون إلا بمشقة واحتيال. قال: «فأمَّا مَن قرأ ﴿**نِعْمَّا**﴾ [النساء/58] بإسكان العين والميم، فهو شيءٌ ينكره البَصْرِيُون، ويزْعمون أن اجتماع السَّاكنين أعني العين والميم غير جائز، والذي قالوا بَيّن، وذلك إنَّه غير ممكن في اللفظ، إنما يحتال فيه بمشقة في اللفظ»[25]. وهذه المشقة والصعوبة تتأتى بالتمرين على إخفاء الحركة على الساكن الأول أو اختلاسها بالرياضة على يد المتمكن من أهل الأداء كما بيَّن ابن الجزري[26].

أما أبو علي الفارسيّ فيذكر أنَّ من علماء العربية من يجعل الجمع بين المدغم مع الساكن الصحيح بمنزلة حرف واحد بعد أن يرتفع اللسان بهما ارتفاعةً واحدة. قال: «وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغمًا، ولم يكن الأول حرف لين، نحو: دابّة، وشابّة، وثمودّ الثوب، وقيلّ لهم، ويقولون: إنّ المدّ يصير عوضًا من الحركة. وقد قالوا: ثوب بكر، وجيب بكر فأدغموا، والمدّ الذي فيهما أقلّ من المدِّ الذي يكون فيهما إذا كان حركة ما قبلهما منهما. وساغ فيه وفي نحو: أصيمّ ومديقّ ودويبّة، فإذا جاز ما ذكرنا مع نقصان المدّ الذي فيه، لم يمتنع أن يجمع بين الساكنين في نحو: ﴿**تعْدُّوا**﴾، و﴿**تخْطُّف**﴾، وقد جاء في القراءة، وجاز ذلك؛ لأنّ الساكن الثاني لما كان يرتفع اللسان عنه وعن المدغم فيه ارتفاعةً واحدةً؛ صار بمنزلة حرف متحرِّك، يقوّي ذلك: أن مِن العلماء بالعربية مَن جعل المدغم مع المدغم فيه بمنزلة حرف واحد»[27]. ويخلص إلى أن مَن يُنكر على من يدَّعي عجز اللسان عن الجمع بين الساكنين لا يقدم الدليل بعد أن ثبتت القراءات بالتقاء الساكنين مما لم يكن الأول منهما حرف مدٍّ ولين. قال: «ومَن قال: ﴿**يخْصِّمون**﴾ جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم.

---

(17)- سرّ صناعة الإعراب: 56/1 - 57.
(18)- جامع البيان في القراءات: 860/2.
(19)- البحر المحيط: 690/2.
(20)- معاني القرآن وإعرابه: 312/3.
(21)- المصدر نفسه: 19/3.
(22)- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ص200.
(23)- الحجة في القراءات: ص 128.
(24)- يُنظر: **إعراب القرآن** للنحاس: ص396.
(25)- معاني القرآن وإعرابه: 67/2.
(26)- يُنظر: **النشر**: ص570.
(27)- الحجة للقراء السبعة: 191/3.

ومَن زعم أنّ ذلك ليس في طاقة اللّسان ادّعى ما يعلم فساده بغير استدلال»[28].

ومنهم من ذهب إلى إخفاء أو اختلاس حركة على الحرف الساكن الأول الصحيح، والمنصفون المتثبتون من صحة تواتر القراءات يؤكدون أن ذلك واقع، ولا يستقيم الإنكار مع التواتر في القراءات القرآنية لآيات عديدة، وصحة رواية حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لعمرو بن العاص: ((نعْمًا بالمال الصالح للرجل الصالح))[29] بتسكين العين على التقاء الساكنين. وحتى هذا الحديث لم يسلم من الإنكار، فلمَّا وصلهم بسندٍ قوي صحيح ذهب بعضهم إلى أن الرواة لم يضبطوه من مثل الزجاج[30]، والحديث يذكره النحاة وأصحاب المعجمات برواية أبي عُبَيد[31].

والطريقة التي لا خلاف عليها في التخلص من التقاء الساكنين لحرفين صحيحين هي كسر أول الساكنين سواء أكان ذلك في كلمة واحدة أو كلمتين. لكننا في هذا البحث سنتناول ما أنكره الصرفيون والنحويون، وهو التقاء ساكنين ليس أولهما حرف مدٍّ ولين من خلال كلمات القرآن، وكان لهذه الكلمات وزن خاص وصوت غريب يقرع أذن السامع بما لم يألفه، وبعضها مألوفة لكن وزنها غريب.

وتفصيل طرق التخلص من التقاء الساكنين إذا كان الساكن الأول حرفًا صحيحًا والثاني مدغمًا بمثله ذكرها شهاب الدين الدمياطي بقوله: «وإن كان الساكن صحيحًا عسر الإدغام معه لكونه جمعًا بين ساكنين ليس أولهما حرف علة...

وفيه طريقان ثابتان صحيحان مأخوذ بهما طريق المتقدمين، إدغامه إدغامًا صحيحًا قال الحافظ البارع المتقن الشمس ابن الجزري: "والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء والنصوص مجتمعة عليه". الطريق الثاني: لأكثر المتأخرين أنه مخفي، بمعنى مختلس الحركة، وهو المسمى بالروم .. وهو في الحقيقة مرتبة ثالثة، لا إدغام، ولا إظهار، وليس المراد الإخفاء المذكور، في باب النون الساكنة والتنوين، وفرارهم من الإدغام الصحيح لما يلزم عليه من التقاء الساكنين على غير حده وذلك؛ لأن قاعدة الصرفيين أنه لا يجمع بين ساكنين إلا إذا كان الأول حرف علة مدًّا أو لينًا»[32]. وجاء في رده على مَن خاض في عدم جواز التقاء الساكنين مستندًا في ذلك على الظن، أنَّ اللغة تثبت بالنقل. قال: «وقد ثبت عن القراء اجتماعهما – يعني الساكنين - فخاض فيها الخائضون، توهمًا منهم أن ما خالف قاعدتهم لا يجوز، وهو كما قاله جميع المحققين: أنَّا لا نسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز، بل غير مقيس، وما خرج عن القياس إن لم يُسمع فهو لحن، وإن سُمع فهو شاذ قياسًا فقط، ولا يمتنع وقوعه في القرآن.

وأيضًا فهو ملحق بالوقف، إذ لا فرق بين الساكن للوقف، والساكن للإدغام، ثم نعود ونقول: دعواهم عدم جوازه وصلًا، ممنوعة، وعدم وجدان الشيء لا يدلُّ على عدم وجوده في نفس الأمر، فقد سُمِع التقاؤهما من أفصح العرب، بل أفصح الخلق على الإطلاق فيما يُروى ((نعْمًا المال الصالح للرجل الصالح)).

قاله أبو عبيدة[33]، واختاره وناهيك به، وتواتر ذلك عن القراء، وشاع وذاع، ولم يُنكر، وهو إثبات مفيد للعلم، وما ذكروه نفي مستنده الظن، فالإثبات العلمي أولى من النفي الظني.

ولئن سلمنا أن ذلك غير متواتر، فأقلّ الأمر أن يثبت لغة بدلالة نقل العدول له، عمَّن هو أفصح ممَّن استدلوا بكلامهم، فبقي الترجيح في ذلك بالإثبات، وهو مقدم على النفي، وإذا حمل كلام المخالف على أنه غير مقيس، أمكن الجمع بين قولهم والقراءة المتواترة، والجمع ولو بوجه أولى.

وقال ابن الحاجب – بعد نقله التعارض بين قولي القراء والنحويين – ما نصه: "والأولى الرد على النحويين في منع الجواز، فليس قولهم بحجة إلا عند الإجماع، ومن القراء جماعة من أكابر النحويين، فلا يكون إجماع النحويين حجة، مع مخالفة القراء لهم، ثم ولو قُدِّر أن القراء ليس فيهم نحوي، فإنهم ناقلون لهذه اللغة، وهم مشاركون للنحويين في نقل اللغة، فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى؛ لأنهم ناقلوها عمَّن ثبتت عصمته عن الغلط في مثله، ولأن القراءة ثبتت متواترة، وما نقله النحويون آحاد، ثم لو سلم أنه ليس بمتواتر، فالقراء أعدل، وأكثر فكان الرجوع إليهم أولى"»[34].

واختلاس الحركة صعب لكنه يأتي بالتمرين. قال ابن الجزري: «ولا شك في صعوبة الاختلاس ولكن الرياضة من الأستاذ تـذلِّلـه»[35].

والاختلاس الذي يتم به التخلص من التقاء الساكنين هو: «إسراع بالحركة ليحكم السامع بذهابها، وهي كاملة الوزن، والصفة»[36]. والاختلاس والإخفاء مترادفان. يقول علي محمد الضباع: «الاختلاس والإخفاء: قيل هما مترادفان، وقيل الاختلاس عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعًا يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن.

---

[28]- **المصدر نفسه**: 42/6.
[29]- مسند الإمام أحمد بن حنبل: 197/4، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: 7/8، ومسند أبي داود الطيالسي: 316/2، ومسند أبي يعلى: 263/13.
[30]- يُنظر: **معاني القرآن وإعرابه**: 353/1 – 354.
[31]- معاني القرآن وإعرابه: 354/1، والبحر المحيط: 690/2، وتهذيب اللغة: 10/3، لسان العرب: 12/ 579.
[32]- إتحاف فضلاء البشر: 131/1.
[33]- في أكثر المصادر يُذكر أبو عبيد لا أبو عبيدة. يُنظر: **معاني القرآن وإعرابه**: 354/1، و**البحر المحيط**: 690/2، و**تهذيب اللغة**: 10/3، و**لسان العرب**: 12/ 579.
[34]- **إتحاف فضلاء البشر**: 131/1 - 132.
[35]- **النشر**: ص570.
[36]- القواعد والإشارات في أصول القراءات: ص52.

وقيل هو: عبارة عن النطق بثلثي الحركة، والصحيح أنهما مترادفان، وأنهما عبارة عن النطق بثلثي الحركة، ولذا عبروا بكلٍّ منهما عن الآخر، وربما عبروا بالإخفاء عن الروم توسعًا كما فعلوا في ﴿**تَأْمَنَّا**﴾ بيوسف[37]، وقد يعبر به عن النطق بالحرف بحالة بين الإظهار والإدغام»[38].

والحركات الثلاث على درجات أربع كما ذكرها ابن أبي رضا الحموي: الأولى: الكمال، وهو النطق بالحركة على وجهها حتى يصرفها عن ذلك صارف صحيح، والثانية: الاختلاس، والثالثة: الإخفاء، وهو القصد إلى نقص الصوت عند النطق بحرفها، والرابعة: الروم[39].

ونبدأ بحثنا بالشواهد من القراءات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف.

شواهد آيات التقاء الساكنين في غريب أوزان القراءات القرآنية:

❖ الشاهد الأول: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة/20]

- قرأ الجمهور ﴿**يَخْطَفُ**﴾ بسكون الخاء وفتح الطاء، وهي على لغة قريش.
- وقرأ مجاهد، وعلي بن الحسين، ويحيى بن وثاب، والحسن، وأبو رجاء، وأنس بن مالك، ويونس، وأبان بن تغلب وأبان بن يزيد كلاهما عن عاصم ﴿**يَخْطِفُ**﴾ بسكون الخاء وكسر الطاء[40]. وهي لغة. قال الزجاج: «فيه لغتان: يقال خَطِفَ يخطَفُ، وخطَف يخْطِف، واللغة العالية التي عليها القراءة "خَطِفَ يخطَفُ"، وهذا الحرف يروى عن العرب والقراء»[41]. وقال الأخفش: «فمنهم مَن قرأ ﴿**يَخْطِفُ**﴾ من "خَطَفَ" وهي قليلة رديئة لا تكاد تُعرف[42]. وقد رواها يونس ﴿**يَخِطِّفُ**﴾ بكسر الخاء لاجتماع الساكنين.

ومنهم مَن قرأ ﴿**يَخْطَفُ**﴾ على "خَطِفَ يخطَفُ" وهي الجيدة، وهما لغتان. وقال بعضهم ﴿**يَخِطِّفُ**﴾ وهو قول يونس من "يَخْتَطِفُ" فأدغم التاء في الطاء لان مخرجها قريب من مخرج الطاء.

وقال بعضهم ﴿**يَخَطِّفُ**﴾ فحول الفتحة على الذي كان قبلها، والذي كسر كسر لاجتماع الساكنين فقال ﴿**يَخِطِّفُ**﴾ ومنهم من قال ﴿**يِخِطِّفُ**﴾ كسر الخاء لاجتماع الساكنين، ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة، وهي قبلها كما أتبعها في كلام العرب كثيرًا، يتبعون الكسرة في هذا الباب الكسرة يقولون "قِتِلوا" و"فِتِحوا" يريدون: "اِقتِلوا" و"اِفْتَحوا"»[43].

- وقرأ الحسن وأبو رجاء وعاصم الجحدري وقتادة ويونس والجعفي عن أبي بكر ﴿**يَخِطِّفُ**﴾ بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الطاء. وأصلها "يختطف" أُدغمت التاء في الطاء وكُسِرت الخاء لالتقاء الساكنين.
- وقرأ بعض أهل المدينة، ورواية غير الأصمعي عن نافع ﴿**يَخْطِّفُ**﴾ بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء المكسورة[44]، وهي من "يختطف" بإدغام التاء في الطاء.

والفراء يرى أن من أدغم فإنما يريد الإظهار، وأنَّ الإدغامَ خفيٌّ في الأداء عند مَن جمع بين ساكنين ليس أولهما حرف مدٍّ ولين. قال: «وبعضٌ مِن قرَّاء أهل المدينة يسكِّن الخاء والطاء فيجمع بين ساكنين فيقول: ﴿**يَخْطِّف**﴾. فأما مَن قال: ﴿**يَخَطِّفُ**﴾ فإنه نقل إعراب التاء المدغمة إلى الخاء إذ كانت منجزمة. وأما مَن كسر الخاء فإنه طلب كسرة الألف التي في اختطف والاختطاف؛ وقد قال فيه بعض النحويين: إنما كسرت الخاء لأنها سكنت وأُسكنت التاء بعدها فالتقى ساكنان فخفضتَ الأوّل؛ كما قال: اضربِ الرجلَ؛ فخفضتَ الباء لاستقبالها اللام. وليس الذي قالوا بشيء؛ لأن ذلك لو كان كما قالوا لقالت العرب في يَمُدّ: يَمِدّ؛ لأن الميم كانت ساكنة وسكنت الأولى من الدالين. ولقالوا في يَعَضّ: يَعِضّ. وأما مَن خفض الياء والخاء فإنه أيضًا مِن طَلَبِه كسرة الألف؛ لأنها كانت في ابتداء الحرف مكسورة. وأما مَن جمع بين الساكنين، فإنه كمَن بنى على التبيان؛ إلا أنه إدغامٌ خفيٌّ. وفي قوله: ﴿**أَمَّن لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى**﴾ وفي قوله: ﴿**تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ**﴾ مثل ذلك التفسير إلا أن حمزة الزيات قد قرأ: ﴿**تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخْصِّمُونَ**﴾ بتسكين الخاء»[45]. واستدعاء الكسرة من همزة الوصل رأي تفرد به الفراء؛ إذ الإجماع على أن الكسرة لامتناع التقاء الساكنين.

لكن ابن جني لا يرى جواز التقاء الساكنين ويراه إخفاء للحركة يوهم السامع بأنه التقاء للساكنين، وإنما هو إضعاف للصوت يظنه السامع سكونًا. قال «قال ابن مجاهد: وحكى الفراء أن بعض أهل المدينة يسكِّن الخاءَ والطاءَ ويُشدِّد فيجمع بين ساكنين.

قال ابن مجاهد: ولا نعلم أن هذه القراءة رُويت عن أهل المدينة.

---

[37]- يعني بسورة يوسف قراءة ﴿ **تَأْمَنَّا**﴾ – الآية 11.
[38]- الإضاءة في بيان أصول القراءة: ص31.
[39]- يُنظر: **القواعد والإشارات**: ص53 – 54.
[40]- المحرر الوجيز: 103/1، ومعاني القرآن وإعرابه: 95/1، وإعراب القرآن للنحاس: ص25، والتبيان في إعراب القرآن: 37/1، وتفسير القرطبي: 222/1، والبحر المحيط: 1/ 146،
[41]- معاني القرآن وإعرابه: 95/1.
[42]- بل هي قراءة قرأ بها مجاهد، وعلي بن الحسين، ويحيى بن زيد، ويحيى بن وثاب، والحسن، وأبو رجاء، وأنس بن مالك، ويونس ﴿**يَخْطِف**﴾ بسكون الخاء وكسر الطاء. يُنظر: **البحر المحيط**: 146/1، **وزاد المسير**: 45/1، ونسب الفراء القراءة إلى بعض أهل المدينة. يُنظر: **معاني القرآن للفراء**: 18/1، **وإعراب القرآن** للنحاس: ص25، **والمحرر الوجيز**: 103/1، **وتفسير القرطبي**: 222/1.
[43]- **معاني القرآن** للأخفش: 54/1 – 55.
[44]- الكامل في القراءات العشر: ص481، ومعاني القرآن للفراء: 18/1، ومعاني القرآن وإعرابه: 95/1، والمحتسب: ص43، والبحر المحيط: 1/ 146، ومعاني القرآن للأخفش: 54/1 – 55، والمحرر الوجيز: 103/1، وتفسير القرطبي: 222/1، والتبيان في إعراب القرآن: 37/1.
[45]- **معاني القرآن** للفراء: 17/1 - 18.

قال أبو الفتح: هذا الذي يجيزه الفراء من اجتماع ساكنين في نحو هذا لا يثبته أصحابنا، وإنما هو اختلاس وإخفاء فيلطف عليهم فيرون أنه إدغامٌ، وإنما هو إخفاء للحركة وإضعاف للصوت»[46].

ويرى ابن عطية أن الجمع بين الساكنين هنا بغير عذر[47].

وذكر أبو حيان عشر قراءات لـ ﴿**يخْطَفُ**﴾ والشاذ منها، وأنكر منها التقاء الساكنين في قراءة ﴿**يَخْطِّفُ**﴾. قال: «وقرأ بعض أهل المدينة: ﴿**يَخْطِّفُ**﴾، بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء المكسورة، والتحقيق أنه اختلاس لفتحة الخاء لا إسكان؛ لأنه يؤدّي إلى التقاء الساكنين على غير حدِّ التقائهما.

فهذا الحرف قرئ عشر قراءات: السبعة ﴿**يَخْطَفُ**﴾، والشواذ: ﴿**يَخَطَّفُ**﴾ ﴿**يَخْتَطِف**﴾ ﴿**يَتَخَطَّف**﴾ ﴿**يخَطِّف**﴾ وأصله "يتخطف"، فحذف التاء مع الياء شذوذًا، كما حذفها مع التاء قياسًا. ﴿**يخطف**﴾ ﴿**يخطف**﴾ ﴿**يخطف**﴾ ﴿**يخطف**﴾، والأربع الأخر[48] أصلها "يختطف"، فعرض إدغام التاء في الطاء فسكنت التاء للإدغام فلزم تحريك ما قبلها، فإما بحركة التاء، وهي الفتح مبينة أو مختلسة، أو بحركة التقاء الساكنين، وهي الكسر. وكَسْرُ الياء إتباعٌ لكسرة الخاء، وهذه مسألة إدغام اختُصم به»[49].

وخلاصة قراءة التقاء الساكنين تكون بإخفاء الحركة، أو اختلاسها بإضعاف الصوت حتى يظنه السامع سكونًا خالصًا، وهذا الذي وصفه ابن جني للأداء، لكنه أنكره، ولم يثبته. وهو واقع بالروايات، والشواهد الكثيرة في القراءات وغيرها.

❖ **الشاهد الثاني: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة/271]**

ذكر الجوهري الجمع بين الساكنين عند إدخال "ما" في "نعم" على أنه جائز. قال: «وإن أدخلْت على "نِعْمَ" "ما" قلت: "نِعْمَّا" يعظُكم به، تجمع بين الساكنين، وإن شئت حرَّكت العين بالكسر، وإن شئت فتحت النون مع كسر العين»[50].

- قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص، وأبو عمرو ونافع في رواية ورش، ويعقوب، والأعشى، والبرجمي، وسالم، والعُمَريّ، والجَحْدَريّ، وابن المنهري عن أبي حمدون، ومكي، وطَلْحَة، وابْن سَعْدانَ عن أبي بكر ﴿**فَنِعِمَّا**﴾ بكسر النون والعين للإتباع وتشديد الميم[51]، وهي لغة هذيل[52]. قال سيبويه: «وأما قول بعضهم في القراءة: ﴿**إن الله نِعِمَّا يعظكم بِهِ**﴾ [النساء/58] فحرك العين فليس على لغة مَن قال نِعْم فأسكن العين، ولكنه على لغة مَن قال نِعِم فحرك العين. وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيلٍ[53]، وكسروا كما قالوا لِعِبٌ»[54].
- وقرأ ابن عامر ويحيى بن ثابت والأعمش وحمزة والكسائي وخلف ﴿**فَنَعِمَّا**﴾ بفتح النون وكسر العين وتشديد الميم[55]، على أصلها. ذكر الزجاج ثلاث لغات لـ"نعم". قال: « قراءَة أهلِ الكوفة ﴿**نَعِمَّا هي**﴾ جَيدة؛ لأن الأصل في نِعْمَ نَعِمَ ونِعِمَ. و"نعْمَ" فيها ثلاث لغاتٍ، ولا يجوز مع إدغام الميم نِعْمَّا هي»[56]. أما النحاس، فجعلها أربع: نَعِمَ، ونِعِمَ، ونَعْمَ، ونِعْمَ[57].
- وقرأ عاصم وأبو جعفر وشيبة واليزيدي والحسن وحمَّاد، ويحيى الجعفي عن أبي بكر، وأبو عمرو وقالون، ونافع في رواية إسماعيل، والمسيّبي، وقالون، وعاصم في رواية المفضل، وحمّاد، وأبو بكر من غير رواية الأعشى ﴿**فَنِعْمَّا**﴾ بكسر النون وسكون العين وتشديد الميم[58]. وقد أنكر سكون العين الزجاج، والنحاس، وأبو علي الفارسي؛ لأن فيه جمعًا بين ساكنين وليس أولهما حرف مد ولين.

وقد ذهب الزجاج إلى إنكار رواية الحديث الصحيح الذي ورد على هذه اللغة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص: ((نعْمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح))، وشكَّ أن الرواية لم تُضبط. قال الزجاج: «وروى أبو عُبَيْدٍ أنَّ أبا جَعْفَر وشَيْبَةَ ونافعًا وعاصمًا وأبا عمرو بن العلاءِ قرأوا: ﴿**فَنِعِمَّا هِيَ**﴾ بكسر النون وجزم العين وتشديد الميم، وروى أن يحيى بن وثاب، والأشْمس وحمزة والكسائي قرؤوا: ﴿**فَنَعِمَّا هي**﴾ - بفتح النون وكسر العين.

وذكر أبو عُبَيْدٍ أنَّه رُوِيَ عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم - قوله لابن العاص: ((نعْمَّا بالمال الصَّالح للرجل الصَّالِح)).

---

(46)- **المحتسب**: ص45.
(47)- يُنظر: **المحرر الوجيز**: 103/1.
(48)- لم يضبطها المحقق في النص المطبوع. وضبطها على هذا النحو: ﴿**يَخْطَف**﴾، ﴿**يَخْطِف**﴾، ﴿**يَخَطَّف**﴾، ﴿**يَخْطِّف**﴾، ﴿**يِخطِّف**﴾، ﴿**يَخْتَطِف**﴾، ﴿**يَخْطِّف**﴾، ﴿**يَتَخَطَّف**﴾. يُنظر: **الدر المصون**: 178/1 – 179.
(49)- **البحر المحيط**: 146/1 - 147.
(50)- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 2042/5.
(51)- السبعة: ص190، والحجة في القراءات: ص102، وحجة القراءات: ص146، والتبصرة: ص450، والتيسير: ص66، والنشر: ص536، ومعاني القرآن وإعرابه: 353/1.
(52)- الكتاب: 440/4، والأصول في النحو: 411/3، والحجة للقراء: 398/2، والمحرر الوجيز: 366/1، والبحر المحيط: 689/2، والدر المصون: 609/2، ومفاتيح الغيب: 63/7.
(53)- تعمدنا ذكر قول سيبويه هنا مع أن مناسبة القول للآية ﴿**إن الله نِعِمَّا يعظكم به**﴾ [النساء/58]؛ للإيضاح أنها لغة هذيل، وأن لها ثلاث لغات كما يذكرها الزجاج بنصه بعد ذلك.
(54)- **الكتاب**: 439/4 – 440.
(55)- **السبعة**: ص190، **التيسير**: ص66، **والتبصرة**: ص450، **وحجة القراءات**: ص146، **والنشر**: ص536، **والبحر المحيط**: 689/2.
(56)- معاني القرآن وإعرابه: 354/1.
(57)- يُنظر: **إعراب القرآن** للنحاس: ص111.
(58)- السبعة: ص190، والتيسير: ص66، والتبصرة: ص450، وحجة القراءات: ص146، وجامع البيان في القراءات: 936/2، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: 272/2، والنشر: ص536، وإعراب القرآن للنحاس: ص111، وتهذيب اللغة: 10/3، وتفسير السمعاني: 274/1، ومفاتيح الغيب: 61/7، والبحر المحيط: 689/2، والدر المصون: 608/2.

فذكر أبو عبيدٍ أنه يختار هذه القراءةَ من أجل هذه الرواية»[59]. وذهب الزجاج إلى الظنِّ أن هذا الحديث لم يضبطه أصحاب الحديث. قال: «ولا أحسبُ أصحابَ الحديثِ ضَبَطُوا هذا، ولا هذه القراءةَ عند البصريين النحويين جائزة ألبتَّة؛ لأن فيها الجمعَ بينَ ساكنين من غير حرف مدّ ولين»[60].

وذهب النحاس إلى استحالة القراءة بساكنين ليس أولهما حرف مدٍّ ولين، وأن من يفعل ذلك يدفع الجمع بينهما بالتحريك. قال: «فأما الذي حُكي عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال. حُكي عن محمد بن يزيد أنه قال: أما إسكان العين والميم مشددة فلا يقدر أحد أن ينطق به وإنما يروم[61] الجمع بين ساكنين ويُحرّك ولا يأبه»[62].

أما أبو علي الفارسي فقد ذهب للإخفاء – وهو الذي يسميه سيبويه اختلاس الحركة – حتى يتوهم السامع السكون في الحرف الصحيح الأول. قال: «مَن قرأ ﴿**فَنِعِمَّا**﴾، بسكون العين من ﴿**فَنِعِمَّا**﴾ لم يكن قوله مستقيمًا عند النحويين؛ لأنّه جمع بين ساكنين، الأول منهما ليس بحرف مدّ ولين، والتقاء الساكنين عندهم إنّما يجوز إذا كان الحرف الأول منهما حرف لين، نحو: دابّة وشابّة، وتمودّ الثوب، وأصيْمّ؛ لأنّه ما في الحروف من المدّ يصير عوضًا من الحركة، ألا ترى أنّه إذا صار عوضًا من الحرف المتحرك المحذوف من تمام بناء الشعر عندهم، فأن يكون عوضًا من الحركة أسهل.

وقد أنشد سيبويه شعرًا قد اجتمع فيه الساكنان على حدّ ما اجتمعا في ﴿**فَنِعِمَّا**﴾ في قراءة من أسكن العين وهو:

كأنَّهُ بعدَ كلالِ الزاجِرِ ... ومَسْحِيِهْ مَرُّ عُقابٍ كاسِرِ

وأنكره أصحابه. ولعلَّ أبا عمرو أخفى ذلك كأخذه بالإخفاء في نحو: ﴿**بارِئِكُمْ**﴾ [البقرة/54]، وَ﴿**يَأْمُرُكُمْ**﴾ [البقرة/67] فظنّ. السامع الإخفاء إسكانًا للطف ذلك في السّمع وخفائه»[63].

وذهب الرازي إلى اختلاس الحركة في عين "نعمًا" في الحديث ((نعْمًا بالمال الصَّالح للرجل الصَّالِح)). قال: «وأما الحديث فلأنه لما دلَّ الحسُّ على أنه لا يمكن الجمع بين هذين الساكنين علمنا أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لما تكلم به أوقع في العين حركة خفيفة على سبيل الاختلاس»[64].

أما السمين الحلبي فقد ذكر من أنكر السكون في عين ﴿**فَنِعِمَّا**﴾ مع تشديد الميم بعدها وجعل القراءة على الإخفاء. قال: «وقرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر بكسرِ النون وإخفاء حركةِ العين. ورُوي عنهم الإسكانُ أيضًا، واختاره أبو عبيد، وحكاه لغةً للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ في نحو قولِهِ: ((نِعِمَّا المالُ الصالحُ مع الرجلِ الصالحِ)). والجمهورُ على اختيارِ الاختلاسِ على الإسكانِ، بل بعضُهم يَجْعَلُهُ من وَهْم الرواة عن أبي عمرو، ومِمَّن أنكره المبرد والزجاج والفارسي قالوا: لأنَّ فيه جمعًا بين ساكنين على غير حَدِّهما. قال المبرد: "لا يَقْدِرُ أحدٌ أن ينطِقَ به، وإنما يرومُ الجمعَ بين ساكنين فيحرّكُ ولا يَشْعُر" وقال الفارسي: "لعلَّ أبا عمرو أخفى فظنَّه الراوي سكونًا"»[65].

وخلاصة الأمر وضبطه عند أهل الأداء من القراء، وهو ما رواه أبو عمرو الداني بقوله: «وقرأ نافع في رواية إسماعيل، والمسيّبي، وقالون، وعاصم في رواية المفضل، وحمّاد، وأبي بكر من غير رواية الأعشى، ويحيى الجعفي، وأبي عمرو بكسر النون وإسكان العين وتشديد الميم في السورتين، هكذا الرواية عنهم في الكتب بإسكان العين، وهو جائز مسموع، حكى الكوفيون والنحويون سماعًا ﴿**شَهْرُ رَمضان**﴾ [البقرة/185] مدغمًا، وحكى سيبويه مثله في الشعر»[66].

❖ **الشاهد الثالث: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء/58]**

- قرأ ابن كثير، وعاصم في رواية حفص، ونافع في رواية ورش، ويعقوب، والأعشى، والبرجمي عن أبي بكر ﴿**نِعِمَّا**﴾ بكسر العين إتباعًا لكسر ما قبله بعد إدغام المثلين الميم في "**نعم**" في ميم "**ما**"[67]، وهي لغة هذيل.

- وقرأ نافع في رواية قالون، وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر، والمفضل، وأبو جعفر، واليزيدي، وشعبة ﴿**نِعْمَّا**﴾ بإسكان العين فجمع بين ساكنين ليس أولهما حرف مدٍّ[68]، وهو ما ينكره النحويون إلا أن الأخفش ذهب إلى أنه إخفاء، وهو بين الإدغام والإظهار، وهو الذي يُعرف باختلاس الحركة فرارًا من الجمع بين الساكنين. قال: «وقد قرئت هذه الآية ﴿**نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ**﴾ على تلك اللغة التي يقولون فيها "لِعِبَ". وأُناس يقولون "نَعِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ" فقد يجوز كسر هذه النون التي في "نَعِمَ"؛ لأن التي بعدها من الحروف الستة كما كسر "لِعِب". وقولهم: إن العين ساكنة من ﴿**نِعِمَّا**﴾ إذا أدغمت خطأ لأنه لا يجتمع ساكنان. ولكن إذا شئت أخفيته فجعلته بين الإدغام والإظهار، فيكون في زنة متحرك كما قرئت ﴿**إِنِّي لَيَحْزُنُنِي**﴾ يشمون النون الأولى الرفع»[69].

---

[59]- **معاني القرآن وإعرابه**: 353/1 - 354.
[60]- **نفسه**: 354/1.
[61]- «الروم، وهو إذهاب أكثر الحركة، وإبقاء جزء منها حال الوقف؛ وفائدته الإعلام بأصل الحركة؛ ليرتفع جهالة السامع». يُنظر: **القواعد والإشارات في أصول القراءات**: ص51.
[62]- **إعراب القرآن** للنحاس: ص111.
[63]- **الحجة للقراء**: 396/2 - 397. ويُنظر: **المحرر الوجيز**: 365/1.
[64]- مفاتيح الغيب: 62/7.
[65]- **الدر المصون**: 609/2.
[66]- جامع البيان في القراءات: 935/2 - 936.
[67]- **السبعة**: ص190، و**الحجة في القراءات**: ص102، و**حجة القراءات**: ص146، و**التبصرة**: ص450، و**التيسير**: ص66، و**النشر**: ص536.
[68]- السبعة: ص234، وجامع البيان في القراءات السبع: 935/2، وإتحاف فضلاء البشر: 484/1، والنشر: ص536، والكتاب: 440/4، والبحر المحيط: 685/3.
[69]- **معاني القرآن** للأخفش: 274/1.

وذكر سيبويه القراءة بإسكان العين في ﴿**نِعْمّا**﴾، وأنها على لغة هذيل. قال: « وأما قول بعضهم في القراءة: ﴿**إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يعظُكُم بِه**﴾ فحرَّكَ العين، فليس على لغة مَن قال نِعْمَ فأسكن العين، ولكنه على لغة مَن قال نِعِمَ فحرَّكَ العين»[70].

ويلخص أبو حيان أقوال النحاة المنكرين لالتقاء الساكنين في ﴿**نِعِمّا**﴾ ويرد عليهم. قال: «وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿**فَنَعِمَّا**﴾، فيهما بفتح النون وكسر العين. وهو الأصل؛ لأن وزنه على فَعِل. وقال قوم: يحتمل قراءة كسر العين أن يكون على لغة مَن أسكن، فلما دخلت "ما" وأدغمت حُرِّكَتِ العين لالتقاء الساكنين. وقرأ أبو عمرو، وقالون، وأبو بكر: بكسر النون وإخفاء حركة العين، وقد روي عنهم الإسكان، والأول أقيس وأشهر، ووجه الإخفاء طلب الخفة، وأما الإسكان فاختاره أبو عبيد، وقال: الإسكان، فيما يُروى، لغة النبيّ صلى الله عليه وسلم في هذا اللفظ، قال لعمرو بن العاص: ((نِعْمَّا المال الصالح للرجل الصالح)). وأنكر الإسكان أبو العباس، وأبو إسحاق، وأبو علي[71] لأنَّ فيه جمعًا بين ساكنين على غير حدّه.

وقال أبو العباس: ((لا يقدر أحد أن ينطق به، وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويُحرّك ولا يأبه)) [72]. وقال أبو إسحاق: لم تضبط الرواة اللفظ في الحديث[73]، وقال أبو عليّ: لعلَّ أبا عمرو أخفى، فظنه السامع إسكانًا. وقد أتى عن أكثر القراء ما أنكر، فمن ذلك الإسكان في هذا الموضع، وفي بعض تاءات البزي، وفي: ﴿**اسطاعوا**﴾ وفي: ﴿**يخصمون**﴾. انتهى ما لخص من كلامهم.

وإنكار هؤلاء فيه نظر؛ لأن أئمة القراءة لم يقرؤوا إلّا بنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا، تطرق إليهم فيما سواه، والذي نختاره ونقوله: إن نقل القراءات السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه»[74].

❖ **الشاهد الرابع: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾** [النساء/154]

- قرأ الجمهور ﴿**لا تَعْدُوا**﴾ بإسكان العين وتخفيف الدال.
- وقرأ إسماعيل عن نافع، وقالون بخلاف عنه، وأبو جعفر، والحلواني ﴿**لا تَعْدُّوا**﴾ بتسكين العين وتشديد الدال[75].

ذكر ابن زنجلة قراءة ﴿**لا تَعْدُّوا**﴾ على أنها لنافع، وبيَّن حجته. قال: «قرأ نافع ﴿**لا تَعْدُّوا**﴾ ساكنة العين مشدَّدة الدال، وحجته قوله: ﴿**وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾ [البقرة/61]، و[آل عمران/112]، و[المائدة/78]، والأصل: "لا تعتدوا"، ثم سكَّن التاء وأدغم في الدال، فصار تعْدُّوا»[76].

وذكر أبو العباس المهدوي القراءة لقالون بإخفاء الحركة وإسكان العين. قال: «وإخفاء قالون الحركةَ حَسَنٌ. وقد رُويَ عنه إسكان العين مع الإدغام. وإخفاء الحركة أحسن لما في ذلك من الجمع بين الساكنين»[77]، وكأنَّ القراءتين مختلفتان.

أما النحاس فلشدة إنكاره التقاء الساكنين، واستحالة الجمع بينهما إن لم يكن الساكن الأول حرف مدٍّ ولين يُجزم أن من قرأ بذلك – إن فعل – يدفعه الخطأ. قال: «﴿**وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ**﴾ من عدا تعْدُو، وتَعَدُّوا، والأصل فيه تعتدوا، فأدغمت التاء في الدال، ولا يجوز إسكان العين ولا يوصل إلى الجمع بين ساكنين في هذا، والذي يقرأ بهذا إنما يروم الخطأ»[78].

وأما العكبري، فذهب إلى أن القراءة ضعيفة، ولم يذكر إمكانية القراءة بها بإخفاء الحركة واختلاسها. قال: «﴿**لا تَعْدُوا**﴾ يُقرأ بتخفيف الدال وإسكان العين. يقال: عدا يعدو إذا تجاوز الحدَّ، ويُقرأ بتشديد الدال وسكون العين، وأصله تعتدوا، فقلب التاء دالًا وأدغم، وهي قراءة ضعيفة؛ لأنه جمع بين ساكنين، وليس الثاني حرف مدّ»[79].

لكن ابن الجزري ذكر عن أبي عمرو الداني أن القراءة بالإخفاء أقيس لمنع التقاء الساكنين، والإسكان آثر. قال: «واختلفوا في ﴿**لا تَعْدُوا**﴾ فقرأ أبو جعفر بتشديد الدال مع إسكان العين، وكذلك روى ورش إلا أنه فتح العين، وكذلك قالون إلا أنه اختُلف عنه في إسكان العين، وكذلك روى ورش إلا أنه فتح العين، وكذلك قالون إلا أنه اختُلف عنه في إسكان العين واختلاسها، فروى عنه العراقيون من طريقيه إسكان العين مع التشديد كأبي جعفر سواء، وهكذا ورد النصوص عنه، وروى المغاربة عنه الاختلاس لحركة العين، ويعبر بعضهم عنه بالإخفاء فرارًا من الجمع بين الساكنين، وهذه طريق ابن سفيان، والمهدوي، وابن شريح، وابن غلبون، وغيرهم لم يذكروا سواه. وروى الوجهين عنه جميعًا الحافظ أبو عمرو الداني، وقال: إن الإخفاء أقيس، والإسكان آثر»[80].

وذكر ابن عطية إنكار النحويين الجمع بين ساكنين إلا أن يكون الأول منهما حرف مدٍّ ولين. قال: «وقرأ الجمهور، وقالون في إحدى روايتين عنه: ﴿**لا تعْدُوا**﴾ بسكون العين وتخفيف الدال مضارع مجزوم من العدو، وهو العدوان، كقوله ﴿**إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ**﴾ في الأعراف [الآية 163].

---

[70]- **الكتاب**: 440/4.

[71]- يعني بأبي العباس: النحاس، وبأبي إسحاق: الزجاج، وبأبي عليّ: الفارسيّ. والحق أنَّ أبا عليّ الفارسيّ لم ينكر قراءة الجمع بين الساكنين، لكنه وجهها بأدائها على إخفاء الحركة واختلاسها، والنحاس اشترط الاختلاس أيضًا.

[72]- يُنظر: **إعراب القرآن** للنحاس: ص111. والنحاس يذكر هذا عن قول محمد بن يزيد المبرد.

[73]- يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: 354/1.

[74]- **البحر المحيط**: 689/2 - 690.

[75]- السبعة: ص240، والحجة في القراءات: ص128، وحجة القراءات: ص 218، والتبصرة: ص483، والتيسير: ص73، والنشر: ص548، وتحبير التيسير في القراءات العشر: ص344، وتفسير القرطبي: 341/8، وتفسير الطبري: 362/9، والتحرير والتنوير: 302/4، ومفاتيح الغيب: 122/4، والبحر المحيط: 122/4.

[76]- **حجة القراءات**: ص 218.

[77]- **شرح الهداية**: 260/2.

[78]- **إعراب القرآن** للنحاس: ص214.

[79]- إملاء ما من به الرحمن: ص 200.

[80]- **النشر**: ص548.

وفي إحدى روايتين عن قالون: باختلاس الفتحة، وقرأه أبو جعفر: بسكون العين وتشديد الدال، وهي رواية عن نافع أيضًا، رواها ابن مجاهد. قال أبو علي، في الحجة[81]: وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغمًا ولم يكن الأول منهما حرف لين، نحو دابَّة، يقولون: المدُّ يصير عوضًا عن الحركة، قال: وإذا جاز نحو دويبة مع نقصان المدّ الذي فيه لم يمتنع أن يجمع بين الساكنين في نحو: تعدوا؛ لأن ما بين حرف اللين وغيره يسير، أي مع عدم تعذر النطق به»[82].

وهذا الذي ذكره ابن عطية ملخصًا تفصيله مفيد ذكره؛ لردّ تهمة اللحن في من قرأ بالجمع بين الساكنين. قال أبو علي الفارسيّ: «فأما قراءة نافع: ﴿**لا تعْدُّوا**﴾ فإنه يريد: لا تفتعلوا، فأدغم التاء في الدال لتقاربهما، ولأنّ الدال تزيد على التاء بالجهر. وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغمًا، ولم يكن الأول حرف لين، نحو: دابّة، وشابّة، وثمودّ الثوب، وقيلّ لَهم، ويقولون: إنّ المدّ يصير عوضًا من الحركة. وقد قالوا: ثَوْبْ بَكر، وجيْبْ بَكر فأدغموا، والمدُّ الذي فيهما أقلُّ من المدِّ الذي يكون فيهما إذا كان حركة ما قبلهما منهما. وساغ فيه وفي نحو: أُصَيْمّ ومديْقّ ودُوَيْبَّة، فإذا جاز ما ذكرنا مع نقصان المدّ الذي فيه، لم يمتنع أن يجمع بين الساكنين في نحو: ﴿**تعْدُّوا**﴾، و﴿**تخْطَّف**﴾، وقد جاء في القراءة، وجاز ذلك؛ لأنّ الساكن الثاني لما كان يرتفع اللسان عنه وعن المدغم فيه ارتفاعةً واحدةً؛ صار بمنزلة حرف متحرّك، يقوّي ذلك: أن مِن العلماء بالعربية مَن جعل المدغم مع المدغم فيه بمنزلة حرف واحد، وذلك قول يونس في النسب إلى مُـثَـنًّى: مُـثَـنَّوِيّ، جعله بمنزلة مَـلْـهَـوِيّ، ويقوّي ذلك جواز نحو: أُصَيْمّ، وأنّه قول العرب جميعًا مع نقصان المدِّ فيه. ويقوّي ذلك أنّهم قد وضعوا موضع حرف لين غيرَه. وذلك نحو قوله:

تَعَفَّفْ، ولا تَبْتَئِسْ فما يُقْضَ يَأْتيكَا

فحرف المدّ الذي قبل حركة ما قبله منه. وقال:

خَلِيلَيَّ عُوجَا على رَسْمِ دارٍ خَلَتْ مِن سُلَيْمَى ومِنْ مَيَّهْ

فحركة ما قبل حرف اللين ليس منه. وقال:

صفيّةُ قُومي ولا تَعْجِزِي وبَكِّي النِّساءَ على حمزهْ

فجعل مكان حرف اللين غيره ...

فإذا كانوا قد جعلوا مواضع حرف اللين غيره في هذه الأشياء التي ذكرنا؛ جاز أن يجعل موضع حرف اللين غيره في هذه المواضع التي قرأتْ بها القراء، ولم يكن ذلك لحنًا وإن كان الوجه الآخر أكثر في الاستعمال، ويقوّي ذلك أنّ ما بين حرف اللين وغيره يسير، فلا يتفاوت ذلك من حيث كان الجميع في الوزن واحدًا، ألا ترى أنّ الضاد وإن شغلت في خروجها مواضع لتفشّيها واستطالتها بمنزلة النون التي تخرج من الخياشيم في الوزن، فكذلك ما بين حرف اللين الذي ليس ما قبله من جنسه، وبين سائر الحروف التي ليست بليّنة، يسير يحتمل ذلك ولا يتفاوت»[83].

ويؤكد السمين الحلبي ما ذهب إليه ابن عطية بشيء من توضيح القراءة بالإخفاء. وأشار إلى «أن الرواة اختلفوا عن قالون عن نافع: فرووا عنه تارة بسكون العين سكونًا محضًا، وتارة إخفاء فتحة العين. فأما قراءة نافع فأصلها: تَعْتَدوا، ويدل على ذلك إجماعهم على: ﴿**اعتدوا مِنْكُمْ فِي السبت**﴾ [البقرة/65] كونه من الاعتداء وهو افتعالٌ من العدوان، فأُريد إدغامُ تاء الافتعال في الدال فنُقِلَتْ حركتُها إلى العين وقُلبت دالًا وأدغمت. وهذه قراءةٌ واضحة. وأما ما يُروى عن قالون من السكون المحض فشيءٌ لا يراه النحويون؛ لأنه جَمْعٌ بين ساكنين على غير حَدِّهما. وأمَّا الاختلاسُ، فهو قريب للإتيان بحركة ما، وإن كانت خفيَّةً، إلا أنَّ الفتحةَ ضعيفةٌ في نفسِها فلا ينبغي أن تُخْفى لِتُزادَ ضعفًا، ولذلك لم يُجزِ القراء رَوْمَها وقفًا لضعفِها. وقرأ الأعمش: ﴿**تَعْتَدُوا**﴾ بالأصل الذي أدغَمُه نافع»[84].

أما ابن خالويه فيذكر أن إسكان الصحيح قبل المدغم مع إرادة الحركة، وهذا على لغة عبد القيس. قال: « قوله تعالى: ﴿**لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ**﴾. يقرأ بإسكان العين والتخفيف، وبفتحها والتشديد.

فالحجة لمن فتح وشدد: أنه أراد: تعتدوا، فنقل حركة التاء إلى العين، وأدغم التاء في الدال فالتشديد لذلك. وأصله: "تفتعلوا" من الاعتداء. ومثله: تخطّف، وتهدّى. والحجة لمن أسكن وخفف: أنه أراد: لا تفعلوا من العدوان. ورُوي عن نافع إسكان العين وتشديد الدّال، وهو قبيح، لجمعه بين ساكنين ليس أحدهما بحرف مدٍّ ولين في كلمة واحدة.

فالحجة له: أنه أسكن وهو يريد الحركة، وذلك من لغة عبد القيس؛ لأنهم يقولون: "اسَل زيدًا" فيدخلون ألف الوصل على متحرك؛ لأنهم يريدون فيه: الإسكان. فعلى ذلك أسكن نافع وهو ينوي الحركة»[85]. وعبارة ابن خالويه هذه فيها إنكار مع تواتر القراءة عن نافع، وفيها وصف لها بالقبح، وهي من المصطلحات المرادفة عند النحاة للضعف والشاذ. وهذا خلط للمصطلحات، فلو أنه وصفها بالشاذة قياسًا، ثم ذكر أنه يقرأها بإخفاء الحركة لكان قد خرج من هذا الخلط، والتجرُّؤ على وصف المتواتر من القراءة بالقبح .

---

[81]- يُنظر: **الحجة للقراء**: 3/191 - 193.
[82]- **التحرير والتنوير**: 4/302 - 303.
[83]- **الحجة للقراء**: 3/191 - 193.
[84]- **الدر المصون**: 4/141 - 142.
[85]- الحجة في القراءات: ص 128.

❖ **الشاهد الخامس: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾** [الأعراف/22]

- قرأ الجمهور ﴿**يَخْصِفان**﴾ بفتح الياء وسكون الخاء.
- وقرأ الحسن البصري، والزهريّ، والأعرج، وعُبيد بن عُمَير، ومجاهد، وابن وثاب ﴿**يَخِصِّفان**﴾ بفتح الياء وكسر الخاء والصادُ مشددةٌ[86].
- وقرأ عبد الله بن يزيد ﴿**يُخُصِّفان**﴾ بضم الياء والخاء وكسر الصاد مشددة وهي من الرباعي "خصَّف" بالتشديد[87]. قال السمين الحلبي: «وهي قراءة عَسِرةُ النطق»[88].
- وقرأ الأعرج وأبو عمرو ﴿**يَخْصِّفان**﴾ بسكون الخاء وكسر الصاد المشددة[89].

قراءة ﴿**يَخْصِّفان**﴾ بالتقاء الساكنين لم يرد لها ذكر في كتب القراءات، أو التفسير، وإنما ذكروا قراءة ﴿**يَخِصِّفان**﴾ بكسر الخاء لمنع التقاء الساكنين؛ إذ الأصل "يختصمان". قال السمين الحلبي: «وقرأ الحسن والأعرج ومجاهد وابن وثاب ﴿**يَخِصِّفان**﴾ بفتح الياء وكسر الخاء والصادُ مشددةٌ، والأصل: يختصفان، فأُدْغمت التاء في الصاد ثم أُتْبعت الخاءُ للصاد في حركتها ... وروى محبوب عن الحسن كذلك إلا أنه فتح الخاء فلم يُتْبِعْها للصاد، وهي قراءة يعقوب أيضًا وابن بريدة. وقرأ عبد الله ﴿**يُخُصِّفان**﴾ بضم الياء والخاء وكسر الصاد مشددة وهي مِنْ خصَّف بالتشديد، إلا أنه أتبع الخاء للياء قبلها في الحركة وهي قراءة عَسِرةُ النطق، ويدل على أن أصلها مِنْ خَصَّف بالتشديد قراءةُ بعضهم ﴿**يُخَصِّفَان**﴾ كذلك إلا أنه بفتح الخاء على أصلها»[90]. والقراءات العسرة تتأتى بالتدريب، كما هو الحال بإخفاء الحركة واختلاسها.

❖ **الشاهد السادس: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾** [الأنفال/9]

- قرأ الجمهور ﴿**مُرْدِفين**﴾ بكسر الدال والفاء مخففة.
- وقرأ رجل من أهل مكة ﴿**مُرَدِّفين**﴾ بفتح الراء، وكسر الدال مشددة[91] والأصل "مُرْتَدِفين" وفتحة الراء منقولة من التاء؛ لمنع التقاء الساكنين.
- وقرأ ابن كثير ﴿**مُرْدِّفين**﴾[92] والأصل "مُرْتَدِفين". وضمة الراء بإتباعها ضمة الميم التي قبلها؛ لمنع التقاء الساكنين.
- وقرأ عاصم الجحدري ﴿**مُرْدْفين**﴾ بسكون الراء وتشديد الدال[93] والأصل "مُرْتَدِفين".

ذكر سيبويه سماع الخليل لقراءة ﴿**مُرْدِفين**﴾، وهي على إدغام التاء في الدال من "مرتدفين"، فالتقى ساكنان فحرَّك الساكن الأول بحركة الميم، وهي من طرق التخلص من التقاء الساكنين. قال: «وحدثني الخليل وهرون أن ناسًا يقولون: ﴿**مُرْدِفين**﴾. فمن قال هذا فإنه يريد مُرْتَدِفين. وإنما أتبعوا الضمةَ الضمةَ حيثُ حرَّكوا، وهي قراءةٌ لأهل مكة»[94]. لكن ابن خالويه ذكر رواية الخليل أنها عن ابن كثير، فهو مقرئ مكة في زمن الخليل، وابن جني رواها عن الخليل بروايتين. قال: «ومن ذلك قراءة رجل من أهل مكة، زعم الخليل أنه سمعه يقرأ: ﴿**مُرَدِّفين**﴾، واختلفت الرواية عن الخليل في هذا الحرف، فقال بعضهم : ﴿مُرُدِّفين﴾، وقال آخر: "مُرِدِّفين".

قال أبو الفتح: أصله "مُرْتَدِفين" مفتعلين من الرَّدْف، فآثر إدغام التاء في الدال، فأسكنها وأدغمها في الدال، فلما التقى ساكنان - وهما الراء والدال - حرَّك الراء لالتقاء الساكنين، فتارة ضمها إتباعًا لضمة الميم، وأخرى كسرها إتباعًا لكسرة الدال»[95].

أما محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، فذكر القراءات الثلاث بتشديد الدال وتحريك الراء منسوبة لسماع الخليل، وأضاف قراءة الجمع بين الساكنين. قال: «قال الخليل: سمعت رجلاً بمكَّة، يزعمون أنه من القُرَّاء، وهو يقرأ ﴿**مُرْدِّفِينَ**﴾ بضمّ الميم والرّاءِ وكسر الدَّال المشدّدة، وعنه في هذا الوجه كسر الرّاء. فالأُولى أصلها مُرْتدفين، لكن بعد الإدغام حركت الرّاءُ بحركة الميم. وفي الثانية حرّكت الرّاءُ السّاكنة بالكسر. وعنه في هذا الوجه وعن غيره فتح الراء، كأَن حركة التاءِ أُلْقِيت عليها. وعن الجَحْدريّ: بسكون الراءِ وتشديد الدّال جمعًا بين الساكنين»[96].

وذكر السمين قراءة ﴿**مُرِدِّفين**﴾ بكسر الراء وتشديد الدال، والكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وأصل القراءات الثلاث: "مُرتدفين" بإدغام التاء في الدال، وتحريك الراء لمنع التقاء الساكنين. قال: «وقرأ بعض المكيين فيما حكاه الخليل ﴿**مُرَدِّفين**﴾ بفتحِ الراء وكسرِ الدالِ مشدَّدة، والأصل:

---

(86)- الكامل: ص551، وإتحاف فضلاء البشر: 562/1، والمحرر الوجيز: 386/3، وزاد المسير: 180/3، وإعراب القرآن للنحاس: ص300، وتفسير القرطبي: 180/7، والبحر المحيط: 27/5، والدر المصون: 284/5، وفتح القدير: 275/2، وتاج العروس: 213/23.

(87)- **الكامل**: ص551، **والبحر المحيط**: 27/5، **والدر المصون**: 284/5، **وفتح القدير**: 275/2.

(88)- **الدر المصون**: 284/5.

(89)- العباب الزاخر واللباب الفاخر: ص147، وتاج العروس: 213/23.

(90)- **الدر المصون**: 284/5 - 285.

(91)- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: 64/3، والمحتسب: ص274، والكتاب: 444/4، وإعراب القراءات السبع وعللها: 221/1، والدر المصون: 568/5، وتاج العروس: 334/23.

(92)- الكتاب: 444/4، وإعراب القراءات السبع وعللها: 221/1، والمحتسب: ص274، وتاج العروس: 334/23.

(93)- بصائر ذوي التمييز: 64/3، وتاج العروس: 334/23.

(94)- **الكتاب**: 444/4.

(95)- بصائر ذوي التمييز: 64/3.

(96)- **المحتسب**: ص274.

مُرْتَدِفين فأدغم. وقال أبو البقاء[97]: «إن هذه القراءةَ مأخوذةٌ مِنْ رَدَّفَ بالتشديد الدال على التكثير، وإن التضعيف بدلٌ من الهمزة كأَفْرَحْتُه وفرَّحته» وجَوَّز الخليلُ بن أحمد ضمَّ الراءِ إتباعًا لضمِّ الميم كقولهم: مُخْضِم بضم الخاء، وقد قُرِئ بها شذوذًا.

وقُرئ ﴿**مُرِدِّفِين**﴾ بكسرِ الراء وتشديدِ الدالِ مكسورةً. وكسرُ الراء يَحْتمل وجهين: إمَّا لالتقاء الساكنين وإمَّا للإتباع. قال ابن عطية[98]: «ويجوز على هذه القراءةِ كسرُ الميم إتباعًا للراء، ولا أحفظه قراءة»، قلت: وكذلك الفتحة في ﴿**مُرَدِّفِين**﴾ في القراءةِ التي حكاها الخليل تحتمل وجهين. أحدهما: وهو الظاهر أنها حركةُ نَقْلٍ من التاء حين قصد إدغامَها إلى الراء.

والثاني: أنها فُتِحَتْ تخفيفًا، وإن كان الأصلُ الكسرَ على أصل التقاء الساكنين كما قد قُرِئ به»[99].

❖ **الشاهد السابع: قوله عزَّ ووجلَّ: ﴿أَمَّنْ لا يَهِدِّي﴾ [يونس/35]**

- قرأ عاصم في رواية حفص، والحسن وأبو رجاء والأعمش والأعشى والبرجمي، ورويس عن يعقوب، والكسائي وحسين الجعفي عن أبي بكر ﴿**يَهِدِّي**﴾ بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال[100]. وأصل هذه القراءة "يهْتَدي": إلى الهاء الساكنة، فحرَّكوا بحركتها، وأدغموا التاء في الدال فشدّدوها. قال أبو حاتم: هي لغة سفلى مُضَر[101].
- وقرأ عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر عن عاصم ﴿**يِهِدِّي**﴾ بكسر الياء والهاء وتشديد الدال[102].
- وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر واليزيدي وابن جماز وابن وردان وقالون، بخلاف عن الثلاثة، ونافع من طريق قالون: ﴿**يَهْدِّي**﴾ بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال[103].

أما الزجاج، فيستغرب كيف قرئت ﴿**يَهْدِّي**﴾ بالتقاء الساكنين، وقد جعلها قراءة شاذة، وهي من المتواتر. قال: «وفي ﴿**يهدي**﴾ قراءات، قرأ بعضهم ﴿**أَمَّنْ لَا يَهْدِّي**﴾ بإسْكان الهاءِ والدال.

وهذه القراءة مَرْوِيَة إلا أن اللفظ بها ممتنع، فلست أدري كيف قرئ بها وهي شاذَّة. وقد حكى سيبويه أن مثلها قد يتكلم به»[104]. وظاهر استغرابه أنها قراءة مروية في المتواتر من القراءات السبع على غير المقيس، ومما هو ممتنع في التقاء الساكنين الذي من شرطه أن يكون الساكن الأول حرف مدٍّ ولين مما هو شائع.

وأما البغوي، فقد ذكر طريقة أهل الأداء من القراء في التخلص من التقاء الساكنين، وذكر مثيلات ﴿**يَهْدِّي**﴾ مما التقى فيها الساكنان. قال: «قرأ حمزة والكسائي: ساكنة الهاء، خفيفة الدال، وقرأ الآخرون: بتشديد الدال، ثم قرأ أبو جعفر، وقالون: بسكون الهاء، وأبو عمرو بِرَوْمِ الهاء بين الفتح والسكون، وقرأ حفص: بفتح الياء وكسر الهاء، وأبو بكر بكسرهما، والباقون بفتحهما، ومعناه: يهتدي - في جميعها- فمن خفَّف الدال، قال: يقال: هديته فهدى، أي: اهتدى، ومَنْ شدَّد الدال أدغم التاء في الدال، ثم أبو عمرو يروم على مذهبه في إيثار التخفيف، ومَنْ سكَّن الهاء تركها على حالتها كما فعل في ﴿**تَعْدُّوا**﴾ و﴿**يَخْصِّمون**﴾، ومَنْ فتح الهاء نقل فتحة التاء المدغمة إلى الهاء، ومَنْ كسر الهاء فلالتقاء الساكنين، وقال الجزم يُحَرِّكُ إلى الكسر، ومن كسر الياء، مع الهاء أتبع الكسرةَ الكسرةَ»[105].

وأما السمين الحلبي، فجعل اختلاس الحركة في الهاء الساكنة في قراءة أبي عمرو وقالون عن نافع: ﴿**يَهْدِّي**﴾ تنبيهًا على أن الأصل في الهاء السكون، وذكر قراءتها ساكنة مع الإشكال في ذلك. قال: « وقرأ أبو عمرو وقالون عن نافع بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتَشْديد الدال، وذلك أنهما لَمَّا ثَقُلا الفتحة لإدغام اختلسا الفتحة تنبيهًا على أن الهاءَ ليس أصلُها الحركةَ بل السكون. وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بإكمال فتحة الهاء على أصل النقل. وقد رُوي عن أبي عمرو وقالون اختلاسُ كسرةِ الهاءِ على أصل التقاء الساكنين، والاختلاس للتنبيه على أنَّ أصلَ الهاءِ السكون كما تقدم.

وقرأ أهلُ المدينة خلا ورشًا بفتح الياء وسكون الهاء وتشديدِ الدال. وهذه القراءةُ استشكلها جماعةٌ من حيث الجمعُ بين الساكنين. قال المبرد: ((مَنْ رام هذا لا بد أن يُحَرِّكَ حركةً خفيَّة)). وقال أبو جعفر النحاس: ((لا يقدر أحدٌ أن يَنْطِقَ به))»[106].

وردَّ الدمياطي على من أنكر القراءة بالتقاء الساكنين، فينكر ما هو متواتر، وأن المدغم في حكم المتحرك. قال: «واستشكلت قراءة سكون الهاء مع تشديد الدال من حيث الجمع بين الساكنين.

---

(97)- يُنظر: **إملاء ما منَّ به الرحمن**: 4/2. وعبارة أبي البقاء العكبري هناك هي: «من قرأ بفتح الراء وتشديد الدال فهو من ردف بتضعيف العين للتكثير أو أن التشديد بدل من الهمزة كأفرحته وفرَّحته».

(98)- يُنظر: **المحرر الوجيز**: 505/2. وعبارته هناك: « ويحسن مع هذه القراءة كسر الميم، ولا أحفظه قراءة».

(99)- **الدر المصون**: 568/5.

(100)- يُنظر: السبعة: ص326، والتيسير: ص87، والنشر: ص569، والبحر المحيط: 55/6، وتفسير القرطبي: 342/8، وإعراب القرآن للنحاس: ص395، وحجة القراءات: ص331، والمحرر الوجيز: 147/7، ومعاني القرآن وإعرابه: 19/3، وزاد المسير: 30/4.

(101)- يُنظر: **تفسير القرطبي**: 342/8، **والدر المصون**: 199/6.

(102)- يُنظر: **السبعة**: ص326.

(103)- يُنظر: السبعة: ص326، والتيسير: ص87، والتذكرة في القراءات الثمان: 365/2، والنشر: ص569 – 570، والبحر المحيط: 55/6، وتفسير القرطبي: 342/8، وتفسير الطبري: 87/15، وإعراب القرآن للنحاس: ص395، وحجة القراءات: ص331، والمحرر الوجيز: 147/7، ومعاني القرآن وإعرابه: 19/3، وزاد المسير: 30/4.

(104)- معاني القرآن وإعرابه: 19/3.

(105)- معالم التنزيل: 133/4.

(106)- **الدر المصون**: 199/6 - 200.

قال النحاس: لا يقدر أحد أن ينطق به، وقال المبرد: من رام هذا لا بد أن يحرك حركة خفيفة.

وأجاب عنه القاضي: بأن المدغم في حكم المتحرك.

وقال السمين: لا بعد فيه فقد قرئ به في ﴿**نعمَّا**﴾ و﴿**تعدوا**﴾ وتقدم إيضاحه آخر الإدغام.

ووجه كسر الهاء التخلص من الساكنين؛ لأن أصله ﴿**يهتدي**﴾ فلما سكنت التاء لأجل الإدغام والهاء قبلها، ساكنة، فكسرت للساكنين، ومَن فتحها نقل فتحة التاء إليها، ثم قلبت التاء دالًا وأدغمت في الدال.

وأبو بكر أتبع الياء للهاء في الكسر ليعمل اللسان عملًا واحدًا وكلهم كسر الدال»[107].

❖ **الشاهد الثامن: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَما اسْطاعوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف/97]**

- قرأ أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب في رواية خلَّاد عن سُلَيم عن حمزة ﴿**اسْطاعوا**﴾ بحذف التاء[108] والأصل: استطاعوا. قال الزجاج: «﴿**فما اسْطَاعُوا**﴾ بغير تاء أصلها استطاعوا بالتاء، ولكن التاء والطاء من مخرج واحد، فحذفت التاء لاجتماعِهما ويخفّ اللفظُ، ومِنَ العَرب من يقول: فما استاعوا بغير طاء، ولا تجوز القراءة بها»[109]. وقال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿**فَمَا اسْطاعُوا**﴾ بتخفيف الطاء على قراءة الجمهور. وقيل: هي لغة بمعنى استطاعوا. وقيل: بل استطاعوا بعينه كثر في كلام العرب حتى حذف بعضهم منه التاء فقالوا: اسطاعوا. وحذف بعضهم منه الطاء فقال: استاع يستيع بمعنى استطاع يستطيع، وهي لغة مشهورة»[110].
- وقرأ الأعمش ﴿**اسْتَطاعوا**﴾ بالتاء على أصلها[111].
- وقرأ حمزة في غير رواية خلَّاد، وطلحة، والتيمي، وابْن شَنَبُوذَ عن الشمري، والزَّيَّات في رواية غير الضبي، والأبزاري، وأبي الحسن عنه، والصفار عن حفص من طريق ابن أيوب ﴿**اسْطَّاعوا**﴾ بإسكان السين وتشديد الطاء[112] بإدغام التاء في الطاء من "استطاعوا".

أنكر النحويون هذه القراءة على نحو ما نجده عند الزجاج الذي يصف قراءة ﴿**اسْطَّاعوا**﴾ باللحن والخطأ. قال: «فأمَّا من قرأ: ﴿**فما اسْطَّاعوا**﴾ - بإدغام السين في الطاء - فلاحِنٌ مخطئٌ.

زعم ذلك النحويون، الخليل ويونُس وسيبويه، وجميع مَن قال بقولهم. وَحُجتُهُمْ فِي ذلك أن السين ساكنة فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين.

ومَن قال: أطرح حركة التاء على السين فأقول: فما اسَطاعُوا، فخطأ أيضًا؛ لأن سين استفعل لم تحركْ قط»[113]. وهذا القطع في الحكم بأن قراءة ﴿**اسْطَّاعوا**﴾ لحن وخطأ فيه إغفال تام عن أنها قراءة متواترة عن حمزة وطلحة لا يصح إنكارها أو وصفها باللحن؛ لأن مثلها كثير، وطريقة التخلص من الساكنين باختلاس حركة خفيفة على الساكن الأول لا تخفى على مثله، لكنه استدلَّ بالقاعدة العامة، ويبدو أن هذه القراءة لم تصله، وإلا لما تجرأ على تلحينها وهي متواترة من أئمة القراءة.

أما النحاس فذهب لاستحالة النطق بالساكنين في قراءة ﴿**اسْطَّاعوا**﴾. قال: «حكى أبو عبيد أن حمزة كان يدغم التاء في الطاء ويشدد الطاء. قال أبو جعفر: وهذا الذي حكاه أبو عبيد لا يقدر أحد أن ينطق به؛ لأن السين والطاء المدغمة ساكنة. قال سيبويه: هذا محال، إدغام التاء فيما بعدها، ولا يجوز تحريك السين؛ لأنها مبنية على السكون»[114].

أما أبو علي الفارسيّ، فكان متلطفًا بعبارته. قال: «فأمّا قول حمزة: ﴿**فما اسْطَّاعوا أن يظهروه**﴾ فإنما هو على إدغام التاء في الطاء، ولم يلق حركتها على السين فيحرك ما لا يتحرك، ولكن أدغم مع أنّ الساكن الذي قبل المدغم ليس حرف مدّ، وقد قرأت القراء غيرَ حرف من هذا النحو، وقد قدّمنا ذكر وجه هذا النحو، ومما يؤكّد ذلك أن سيبويه أنشد:

كأنّهُ بَعْدَ كَلالِ الزَّاجِرِ ومَسْحِي مَرُّ عُقَابٍ كاسِرِ»[115].

فأبو عليٍّ الفارسيّ نصّ على أن حمزة حرَّك ما لا يتحرك، لكنه ذكر أن القراء قرؤوا بها في مواطن كثيرة، وكان قد دافع عن القراءات المتواترة بالجمع بين الساكنين بإخفاء الحركة واختلاسها. وأستغرب من ابن عطية الذي وصف القراءة ضعيفة الوجه، وذكر أنَّ أبا عليٍّ الفارسيّ لم يُجِزْ القراءة بها. قال: «وقرأ حمزة وحده ﴿فما اسطاعوا﴾ بتشديد الطاء، وهي قراءة ضعيفة الوجه، قال أبو علي: هي غير جائزة»[116]، ومثله

---

(107)- إتحاف فضلاء البشر: 30/2.
(108)- **السبعة**: ص401، و**التبصرة**: ص582، و**حجة القراءات**: ص435، و**المحرر الوجيز**: 543/3،
(109)- معاني القرآن وإعرابه: 312/3.
(110)- تفسير القرطبي: 63/11.
(111)- حجة القراءات: ص435، والمحرر الوجيز: 544/3، وتفسير القرطبي: 63/11، والبحر المحيط: 228/7، والدر المصون: 550/7.
(112)- السبعة: ص401، والتبصرة: ص582، وغيث النفع: ص378، والحجة للقراء: 178/5، وحجة القراءات: ص435، وإعراب القراءات السبع وعللها: 421/1، وجامع البيان في القراءات: 1327/3، والكامل: ص594، والنشر: ص593، والكنز: 549/2، وإتحاف فضلاء البشر: 149/2، وبصائر ذوي التمييز: 520/3، والمحرر الوجيز: 543/3، وتفسير القرطبي: 63/11، وتاج العروس: 465/21.
(113)- معاني القرآن وإعرابه: 312/3.
(114)- **إعراب القرآن** للنحاس: ص555.
(115)- **الحجة للقراء**: 181/3 - 182.
(116)- **المحرر الوجيز**: 544/5.

جعل الدمياطي أبا عليٍّ الفارسيّ مع الزجاج في ردِّه على من أنكر الجمع بين الساكنين بقوله: «وطَعْنُ الزجاج وأبي عليٍّ فيها، من حيثُ الجمع بين الساكنين مردودٌ، بأنها متواترة، والجمع بينهما في مثل ذلك سائغ، جائز مسموع في مثله...

ومما يقوّي ذلك ويسوغه، كما في النشر نقلًا عن الداني[117]، أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه، وعن المدغم ارتفاعةً واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكان الساكن الأول قد وَلِيَ مُتَحَرِّكًا»[118].

كما ردَّ أبو عمرو الداني – من قبل - على مَن يدعي عدم جواز الجمع بين ساكنين يكفي، فهو يبيّن طريقة الأداء. قال: «قرأ حمزة: ﴿**فما اسْطَّاعوا**﴾ بتشديد الطاء، يريد فما استطاعوا، فأدغم التاء في الطاء، وجمع بين ساكنين في الوصل، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع ومما يقوّي ذلك ويسوّغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكأن الساكن الأول قد ولي متحركًا»[119].

وكان ابن خالويه قد فصَّل القول في الجمع بين ساكنين ليس أولهما حرف مدٍّ ولين من خلال قراءة حمزة هذه. قال: «وقرأ حمزة وحده ﴿فما **اسْطَّاعوا**﴾ بتشديد الطاء، أراد: فما استطاعوا، فأدغم التاء في الطاء؛ لأنهما أختان، وجمع بين ساكنين السين والطاء المدغمة، فقال النحويون جميعًا: إنه أخطأ لجمعه بين ساكنين.

وقال أبو عبدالله رضي الله عنه: وله عندي وجهان: لأن القراء قد قرؤوا ﴿**لا تعْدُّوا في السبتِ**﴾ ﴿**أمَّن لا يَهْدِّي**﴾ و﴿**نِعْمَّا يعِظُكم**﴾.

فإن قال قائل، فإن الأصل في الساكن الأول في جميع ما ذكرت الحركةُ، وسكونها عارضٌ وقد يجوز حركتها في حال من الأحوال.

فالجواب في ذلك: أن العرب قد تُشبه المُسَكَّن بالساكن؛ لاتفاقهما في اللفظ، ألا ترى أن الأمر موقوفٌ والنهي مجزومٌ، وقد جعلت حكمهما سِيَّين، فالسين في قوله ﴿**اسطاعوا**﴾ ساكنة لا يجوز حركتها كاللام التي للتعريف. نحو: الأحمر والأيكة، فمن العرب من يحرك هذه اللام فيقول: لَيكة ولَحمر فجاز تشبيه السين باللام.

والوجه الثاني: أن العرب تتوهم بالساكن الحركة وبالحركة سكون.

وحدثني ابن مجاهد عن السِّمَّريّ عن الفراء، قال: عبد القيس يقولون: "اِسَلْ زيدًا"، فيدخلون ألف الوصل على سين متحركة؛ لأنهم توهَّموا إسْال السكون في السين. وهذه الحجة وإن كانت قد أيدت قراءة حمزة فإن الاختيار ما قرأ الباقون ﴿**فما اسْطاعوا**﴾ بتخفيف الطاء»[120]. وما ختم به ابن خالويه في اختيار قراءة ما عدا قراءة حمزة ﴿**اسْطَّاعوا**﴾ لا يخرجها للحن والخطأ.

❖ **الشاهد التاسع: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾ [الحج/31]**

- قراء الجمهور ﴿**فتخْطَفُه**﴾ بسكون الخاء وفتح الطاء.
- وقرأ نافع وأبو جعفر والأعرج ﴿**فتَخَطَّفه**﴾ بفتح الخاء وفتح الطاء مشددة[121]، والأصل "فتتخطفه".
- وقرأ الحسن وأبو جعفر والأعرج وأبو رزين وأبو الجوزاء وأبو عمران الجوني ﴿**فتِخِطَّفه**﴾ بكسر التاء والخاء وفتح الطاء مشددة، والأصل "فتختطفه" وكسر التاء لغة.
- وقرأ الحسن وأبو رجاء ﴿**فتَخِطِّفه**﴾ بفتح التاء وكسر الخاء والطاء وشدها[122]، والأصل "فتختطفه".
- وقرأ مدني في رواية غير خارجة عن نافع، ومجاهد أبو نشيط من طريق ابن الصَّلْت عن قالون عن نافع ﴿**فتخْطِّفه**﴾ بإسكان الخاء وتشديد الطاء باختلاس الفتحة[123] على وزن "تفْعَّل".

ذكر أبو عمرو الداني سند رواية اجتماع الساكنين والخطأ في وزن الفعل عند التقاء الساكنين. قال: «قرأ نافع فتخطفه ﴿**فتَخَطَّفه**﴾ بفتح الخاء وتشديد الطاء.

وكذلك روى أبو الربيع عن حفص عن ابن عاصم لم يروه عنه غيره، وقال: أحمد بن صالح عن قالون الخاء مختلسة غير مبيّنة، وروى ابن شنبوذ عن أبي حسان عن أبي نشيط عن قالون الخاء ساكنة والطاء مشددة. وقال سائر أصحاب قالون وأصحاب ورش جميعًا: الخاء مفتوحة والطاء مثقلة[124]. وكذا قال إسماعيل والمسيّبي وابن بويان وابن ذؤابة عن أبي حمّاد عن أبي نشيط ونا الفارسي، قال: نا[125] أبو طاهر، قال: نا محمد بن جرير، قال: نا يونس عن ورش ﴿**فتَخْطَّفه**﴾ مثقلة الطاء مسكنة الخاء مدغمة الطاء، يعني الجمع بين الساكنين، وهذه الترجمة خطأ؛ لأن

(117)- يُنظر: جامع البيان في القراءات: 1327/3.
(118)- إتحاف فضلاء البشر: 149/2.
(119)- جامع البيان في القراءات: 1327/3.
(120)- إعراب القراءات السبع وعللها: 421/1 - 422.
(121)- السبعة: ص148، 436، والتيسير: ص106، وغيث النفع: ص408، والكنز: 569/2، والكامل: ص604، والحجة للقراء: 276/5، وحجة القراءات: ص476، والحجة في القراءات: ص253، وجامع البيان في القراءات: 1380/3، ومعاني القراءات: 142/1، 180/2، وإتحاف فضلاء البشر: 197/2، وإعراب القرآن للنحاس: ص623، وزاد المسير: 429/5، والبحر المحيط: 505/7، والدر المصون: 270/8.
(122)- معاني القراءات: 142/1، وزاد المسير: 429/5، والبحر المحيط: 505/7، والدر المصون: 270/8.
(123)- جامع البيان في القراءات: 1380/3، والكامل: ص604، والتقريب والبيان في شواذ القراءات: ص484، وزاد المسير: 429/5.
(124)- يُنظر: **السبعة**: ص436.
(125)- اختصار "حدثنا" في ذكر السند للرواية.

هذه الكلمة ليست فيها تاء مدغمة أصلًا؛ لأن الفعل في وزن تفعّل مثل تكلّم، والأصل تتخطف وتتكلّم بتاءين، فحذفت إحداهما تخفيفًا. وإنما (تكون التاء) المدغمة في هذا الفعل، إذا كان في وزن (تفتعل)، فيكون الأصل فتختطفه، فيدغم التاء في الطاء وتكون الطاء مكسورة لا بدَّ من ذلك دلالة قاطعة على أن الفعل ليس في زنة (تفتعل)، وأنه في زنة (تفعّل)»[126].

❖ **الشاهد العاشر: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ما ينظرون إلا صَيْحةً واحِدةً تأخذُهُم وهُم يَخِصّمون﴾ [يس/49]**

- قرأ حفص عن عاصم، والكسائي، وابن عامر، وخلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر، وابن ذكوان، وهشام من طريق الداجوني، ورويس عن يعقوب ﴿**يَخَصّمون**﴾ بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد. والأصل: "يختصمون" حُذفت حركة التاء صارت ساكنةً، فالتقت ساكنة مع الخاء الساكنة، فحُرّكت الخاء بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين[127].

- وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والأعرج، وشبل، وابن القسطنطين المكي ﴿**يَخَصّمون**﴾ بفتح الياء والخاء وشدّ الصاد المكسورة، وأصلها "يختصمون" نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت التاء الساكنة في الصاد[128].

- وقرأ أبو جعفر، وأبو عمرو برواية اليزيدي، وعبدالوارث في رواية المسيّبي، وإسماعيل، وقالون، وأبو عمرو في رواية شجاع، وبعض قراء المدينة ﴿**يَخْصّمون**﴾ بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الصاد[129]. ذكر أبو القاسم ابن عقيل الهذلي من قرأ ﴿**يَخْصّمون**﴾ بإسكان الخاء وإشمام الخاء شيئًا من الفتح: «وبإسكان الخاء وتشديد الصاد وفتح الياء أيوب ومدني غير ورش في اختياره، وروايته، وسقلاب، وأبي دحية، وسالم، واختيار الْمُسَيَّبِيّ، وأبي خليد، وابن حماد، وخارجة، وكردم عن نافع، والْعُمَرِيّ، وبفتح الياء واختلاس الخاء وإشمامها شيئًا من الفتح مع تشديد الصاد الجهضمي، والأصمعي، والسُّوسِيّ، وأُوقِيَّة، وابن حماد، وعصام، وعبيد الضَّرِير، والثلجي، وأبو الزعراء عن الدُّورِيّ كلهم عن أَبِي عَمْرٍو، والْعُمَرِيّ عن أبي جعفر»[130].

وبعد أن ذكر الأزهري أن نافعًا قرأ: ﴿**يَخْصّمون**﴾ يذكر أنها قراءة شاذة لكنها لغة لا تُنكر. قال: «وأما مَن قرأ ﴿**يَخْصّمون**﴾ بسكون الخاء وتشديد الصاد فهو شاذ؛ لأن فيه جمعًا بين ساكنين، وهو مع شُذُوذِه لُغَة لا تُنْكِرها، والأصل فيه: يختصِمُونَ»[131]. والشذوذ هنا في القياس وليس في القراءة.

أما مكي بن أبي طالب، فيذهب إلى أن الإخفاء للسكون في ﴿**يَخْصّمون**﴾ هو المستطاع. قال: «قرأ حمزة ﴿**يَخْصِمون**﴾ بإسكان الخاء والتخفيف، ومثله قالون إلا أنه شدَّد الصاد، وهذه ترجمة لا يُستطاع اللفظ بها، وأحسن منها لقالون أنه أخفى حركة الخاء وشدَّد الصاد، وكذلك قرأ أبو عمرو مثل قالون، وقد قيل عن أبي عمرو إنه إنما اختلس حركة الخاء»[132].

لكنَّ أبا عليّ الفارسيّ يذكر أن لا دليل لمَن ينكر الجمع بين الساكنين في قراءة ﴿**يَخْصِمون**﴾. قال: «ومَن قال: ﴿**يَخْصّمون**﴾ جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم.

ومَن زعم أنّ ذلك ليس في طاقة اللّسان ادّعى ما يعلم فساده بغير استدلال»[133].

أما المفسرون فتلقوا القراءة بالقبول، فهذا الطبري بعد أن يذكر القراءات المختلفة في ﴿**يَخصّمون**﴾ يختم بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن هذه قراءات مشهورات معروفات في قرّاء الأمصار، متقاربات المعاني، فبأيتهنّ قرأ القارئ فمصيب»[134].

ومع أن الطبري أسبق من القرطبي إلا أن الأخير ذهب مع مَن ذهب إلى عدم جواز التقاء الساكنين بإسكان الخاء في ﴿**يَخِصّمُونَ**﴾. قال: «وفي ﴿**يَخِصّمُونَ**﴾ خمس قراءات: قرأ أبو عمرو وابن كثير: ﴿**وهم يختصمون**﴾ بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد. وكذا روى ورش عن نافع. فأما أصحاب القراءات وأصحاب نافع سوى ورش فرووا عنه ﴿**يختصمون**﴾ بإسكان الخاء وتشديد الصاد على الجمع بين ساكنين. وقرأ يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة ﴿**وهم يَخْصِمُون**﴾ بإسكان الخاء وتخفيف الصاد من خصمه... وفي حرف أُبي ﴿**وهم يختَصِمُون**﴾ - وإسكان الخاء لا يجوز؛ لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف مدّ ولين. وقيل: أسكنوا الخاء على أصلها»[135].

---

(126)- جامع البيان في القراءات: 1380/3 - 1381.
(127)- السبعة: ص541، والتبصرة: ص651، والنشر: ص620، وإتحاف فضلاء البشر: 328/2، وحجة القراءات: ص600، والتذكرة في القراءات الثمان: 513/2، ومعاني القراءات: 309/2، وإعراب القرآن للنحاس: ص823، والمحرر الوجيز: 456/4.
(128)- السبعة: ص541، والتبصرة: ص651، والنشر: ص620، وإتحاف فضلاء البشر: 328/2، وحجة القراءات: ص600، والتذكرة في القراءات الثمان: 513/2، ومعاني القراءات: 309/2، وإعراب القرآن للنحاس: ص823، والمحرر الوجيز: 457/4، .
(129)- السبعة: ص541، والكامل: ص625، والحجة للقراء: 41/6، وجامع البيان في القراءات: 861/2، و1519/4، ومعاني القراءات: 309/2، وتفسير الطبري: 529/20، والمحرر الوجيز: 456/4، ومعالم التنزيل: 20/7، والدر المصون: 273/9، وفتح القدير: 492/4، والتحرير والتنوير: 243/22، وروح المعاني: 31/12، ولسان العرب: 180/12.
(130)- **الكامل**: ص625.
(131)- **معاني القراءات**: 309/2. يُنظر ذكره لقراءة نافع: 308/2.
(132)- **التبصرة**: ص651.
(133)- الحجة للقراء: 42/6.
(134)- تفسير الطبري: 530/20.
(135)- تفسير القرطبي: 38/15.

واعتدل ابن عطية وأعاد قول أبي عليّ الفارسيّ في توجيه القراءة باختلاس حركة للساكن الأول الخاء في ﴿يَخِصِّمُونَ﴾. قال: «وقرأ نافع وأبو عمرو أيضًا ﴿يَخْصِّمون﴾ بفتح الياء وسكون الخاء وشدّ الصاد المكسورة، وفي هذه القراءة جمع بين الساكنين ولكنه جمع ليس بجمع محض ووجَّهها أبو عليّ، وأصلها يختصمون حذفت حركة التاء دون نقل ثم أدغمت في الصاد»[136].

أما السمين الحلبي، ففصل في قراءة ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ وطريقة القراء في التخلص من التقاء الساكنين، فجعل قراءة السكون في الخاء إخفاءً لفتحة فيها، واكتفى بذكر استشكال التقاء الساكنين عند النحاة. قال: «قوله: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾: قرأ حمزةُ بسكون الخاء وتخفيف الصادِ مِنْ خَصِم يَخْصَمُ. والمعنى: يَخْصَمُ بعضُهم بعضًا، فالمفعولُ محذوفٌ. وأبو عمرٍو وقالون بإخفاءِ فتحةِ الخاء وتشديدِ الصاد. ونافعٌ وابن كثير وهشام كذلك، إلاَّ أنَّهم بإخلاصِ فتحةِ الخاءِ. والباقون بكسرِ الخاء وتشديدِ الصادِ. والأصلُ في القراءاتِ الثلاثِ: يَخْتَصِمون فأُدْغِمت التاءُ في الصاد، فنافعٌ وابن كثير وهشام نَقَلوا فتحَها إلى الساكنِ قبلَها نَقْلًا كاملًا، وأبو عمرو وقالون اختلسا حركتَها تنبيهًا على أنَّ الخاءَ أصلُها السكونُ، والباقون حَذَفُوا حركتَها، فالتقى ساكنان لذلك، فكسروا أوَّلَهما، فهذه أربعُ قراءاتٍ، قُرئ بها في المشهور.

ورُوِي عن أبي عمرٍو وقالون سكونُ الخاءِ وتشديدُ الصادِ. والنحاةُ يَسْتَشْكِلونها للجمعِ بَيْن ساكنين على غير حَدَّيْهما. وقرأ جماعةٌ ﴿يِخِصِّمُون﴾ بكسرِ الياءِ والخاءِ وتشديد الصاد وكسروا الياءَ إتباعًا. وقرأ أُبَيٌّ ﴿يَخْتَصِمُون﴾ على الأصل»[137].

والشوكاني يذكر أن اختلاس الحركة في الخاء من ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ تنبيه على سكونها، وهي مشكلة لاجتماع الساكنين. قال: «وقرأ أبو عمرو، وقالون بإخفاء فتحة الخاء، وتشديد الصاد. وقرأ نافع، وابن كثير، وهشام كذلك إلا أنهم أخلصوا فتحة الخاء، وقرأ الباقون بكسر الخاء، وتشديد الصاد. والأصل في القراءات الثلاث يختصمون، فأدغمت التاء في الصاد، فنافع، وابن كثير، وهشام نقلوا فتحة التاء إلى الساكن قبلها نقلًا كاملًا، وأبو عمرو، وقالون اختلسا حركتها تنبيهًا على أن الخاء أصلها السكون، والباقون حذفوا حركتها، فالتقى ساكنان، فكسروا أوّلهما. وروي عن أبي عمرو، وقالون: أنهما قرأا بتسكين الخاء، وتشديد الصاد، وهي قراءة مشكلة لاجتماع ساكنين فيها»[138].

أما الألوسي، فيعد ذكره القراءات المختلفة خلص لجواز الجمع بين الساكنين سواء أكان الساكن الأول حرف مدٍّ أم لا. قال: «وعن نافع أنه قرأ بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الصاد المكسورة، وفيها الجمع بين الساكنين على حده المعروف، وكأنه يجوز الجمع بينهما إذا كان الثاني مدغمًا كان الأول حرف مد أيضًا أم لا، وهذا ما اخترناه في نقل القراءات تبعًا لبعض الأجلّة، والرواة في ذلك مختلفون»[139].

وأما أصحاب المعجمات فيذكرون قراءة ﴿يَخْصِّمون﴾ على أنها لحن ولا تصح في تجاهل للقراءات المتواترة، فأما ابن منظور فذهب إلى القول بلحن الجمع بين ساكنين بعد أن ذكر سبع قراءات لـ ﴿يَخْصِّمون﴾. قال: «وفي قوله تعالى ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ سبع قراءات... والسابعة ﴿يَخْصِّمون﴾ بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الصاد المكسورة. والنحاة يستشكلون هذه القراءة؛ لاجتماع ساكنين على غير حدهما إذ لم يكن أول الساكنين حرف مدّ ولين، وإن كان ثانيهما مدغمًا من أحد أمرين: إما أن تكون الخاء مسكنة ألبَتَّة فتكون التاء من يَخْتَصِمُونَ مُخْتَلَسة الحركة، وإما أن تكون الصاد مشددة فتكون الخاءُ مفتوحة بحركة التاء المنقول إليها أَو مكسورة لسكونها وسكون الصاد الأُولى... وأَما مَن قرأ ﴿وهم يَخْصِّمونَ﴾ يريد يَخْتَصِمونَ، فيَقْلِبُ التاء صادًا فيدغمه وينقل حركته إلى الخاء، ومنهم مَن لا ينقل ويكسر الخاء لاجتماع الساكنين؛ لأَن الساكن إذا حُرِّكَ حُرِّكَ إلى الكسر. وأَبو عمرو يختلس حركة الخاء اختلاسًا وأَما الجمع بين الساكنين فلحن والله أَعلم»[140].

وأما الفيروزآباذي فسلك مسلك الزُّبيدي أن الجمع بين ساكنين لحن في ﴿يَخْصِّمون﴾. قال: «ومَن قرأ ﴿وهم يخصمون﴾ أراد يختصمون، فقلب التاء صادًا فأدغم ونقل حركته إلى الخاء. ومنهم مَن لا ينقل ويكسر الخاء لاجتماع الساكنين. وأبو عمرو يختلس حركة الخاء اختلاسًا، وأما الجمع بين الساكنين فيه فلحن»[141]. وهذا الاختلاس للتخلص من التقاء الساكنين، وهو معلوم متواتر في القراءات عند أهل الأداء من القراء.

وكذلك سلك الزُّبيدي مسلك الفيروزآبادي، بل إنه ذهب إلى الخطأ في اختلاس الحركة في أي جمع بين ساكنين. قال: «﴿أفمن يهدِّي﴾، و﴿يخِصِّمون﴾، وأشباه ذلك. قال: ولا يُعْتَبر بِقَوْل القُرَّاء: إنّ هذا ونَحوَه مُدْغَم؛ لأنهم لا يُحصّلون هذا الباب، ومَن جَمَع بين ساكِنَين في مَوْضِع لا يَصِحُّ فيه اخْتِلاسُ الحَرَكَة فهو مُخْطِئ، كقراءة حَمْزة في قوله تعالى: ﴿فَما اسْطَّعُوا﴾؛ لأَنّ سِينَ الاستِفْعال لا يَجُوزُ تَحْرِيكُها بوَجْه من الوُجُوه»[142].

والنحاس ذهب إلى عدم جواز إسكان خاء ﴿يخِصِّمون﴾، وعنده الجائز هو الاختلاس. قال: «وإسكان الخاء لا يجوز؛ لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف مدٍّ ولين، وإنما يجوز في مثل هذا إخفاء الحركة فلم يُضبَطْ كما لم يضبط عن أبي عمرو ﴿فَتُوبُوا إلى بارِئِكُم﴾ [البقرة/54] إلا من رواية من يضبط اللغة، كما روى سيبويه عنه أنه كان يختلس الحركة»[143].

ويتضح الأداء بإخفاء الحركة على الحرف الساكن الأول في ﴿يخْصِّمون﴾ عند مكي بن أبي طالب. قال: «مَن قرأه بفتح الياء والخاء مشددًا الصاد فأصله عنده يختصمون، ثم ألقى حركة التاء على الخاء وأدغمها في الصاد، ومن قرأ بفتح الياء وكسر الخاء مشددًا، فإنه لم يلقِ حركة الياء على الخاء إذ أدغمها، ولكن حذف الفتحة لما أدغم فاجتمع ساكنان الخاء والمشدَّد، فكسر الخاء؛ لالتقاء الساكنين، وكذلك التقدير في قراءة من

(136)- **المحرر الوجيز**: 456/4 - 457.
(137)- **الدر المصون**: 273/9 - 274.
(138)- **فتح القدير**: 492/4.
(139)- **روح المعاني**: 31/12.
(140)- **لسان العرب**: 180/12 مادة خصم.
(141)- **القاموس المحيط**: ص473 مادة خصم.
(142)- **تاج العروس**: 292/32 مادة خصم.
(143)- **إعراب القرآن** للنحاس: ص 823.

اختلس فتحة الخاء إنما اختلسها لأنها ليست بأصل للخاء، وكذلك من قرأ بإخفاء حركة الخاء أخفاها لأنها ليست بأصل في الخاء ولم يمكنه إسكان الخاء لئلا يجمع بين ساكنين فيلزمه الحذف أو التحريك»[144].

وما ذهب إليه مكي بن أبي طالب هو الذي أراد أن يوضحه ابن جني لكنه سلك مسلك الإنكار لاجتماع الساكنين، ولو اكتفى بذكر طريقة التخلص من التقاء الساكنين بالاختلاس وإخفاء الحركة بإضعاف الصوت لكان مصيبًا. قال: «قال ابن مجاهد: وحكى الفراء أن بعض أهل المدينة يسكن الخاء والطاء ويشدد فيجمع بين ساكنين.

قال ابن مجاهد: ولا نعلم أن هذه القراءة رُويت عن أهل المدينة.

قال أبو الفتح: هذا الذي يجيزه الفراء من اجتماع ساكنين في نحو هذا لا يثبته أصحابنا؛ وإنما هو اختلاس وإخفاء عليهم فيرون أنه إدغام، وإنما هو إخفاء للحركة وإضعاف للصوت، وهذا كما يُروى في قوله:

ومَسحِه مُرَّ عُقاب كاسِرِ

أن الحاء مدغمة في الهاء، ويا ليت شعري كيف يجوز لذي نظر أو من يُخْلِد إلى أدني تفكير أن يدَّعِي أن هنا إدغامًا، أو أن تجمع بين ساكنين»[145].

ويرد الشاطبي على كل مَن أنكر القراءة بإسكان الخاء في ﴿**يخِصِّمون**﴾، وبيَّن أن سكون الخاء تُختلَس له فتحة، وعنده أن الفتحة مخفية في القراءة. قال: «وأبو عمرو وقالون أخفيا فتحة الخاء كما أخفيا فتحة الهاء في ﴿**يهدِّي**﴾، ووجه الدلالة على أنه أصل هذا الحرف السكون، وقال صاحب التيسير[146]: النص عن قالون الإسكان فيهما، وكذا ذكر ابن مجاهد[147] وغيره، وضعَّف ذلك الحذاق لما فيه من الجمع بين الساكنين. قال الزجاج[148] هي ردية، وكان بعض مَن روى قراءة أهل المدينة يذهب إلى أن هذا لم يُضبط عن أهل المدينة كما لم يُضبط عن أبي عمرو ﴿**إلى بارئكم**﴾، وإنما زعم أن هذا يختلس فيه الحركة اختلاسًا، وهي فتحة الخاء. والقول كما قال والقراءة الجيدة بفتح الخاء وكسرها جيد أيضًا، وقال النحاس[149]: إسكان الخاء لا يجوز؛ لأنه جمع بين الساكنين وليس الأول حرف مدٍّ ولين، وإنما يجوز في هذا إخفاء الحركة، فلم يضبط الراوي كما لم يضبط عن أبي عمرو ﴿**فتوبوا إلى بارئكم**﴾، إلا من رواية من يضبط اللغة، كما روى سيبويه عنه أنه كان يختلس الحركة، وقال بعض المتأخرين: ليس هذا بمنكر؛ لأن الساكن الثاني مدغم في حرف آخر، والحرفان اللذان أدغم أحدهما في الآخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعةً واحدةً فيصيران كحرف واحد متحرك، فكأنه لم يلتقِ ههنا ساكنان»[150].

الخاتمة:

يلتقي في العربية حرفان ساكنان بأن يكون الساكن الأول حرفًا صحيحًا، أو حرف مدٍّ ولين مع إدغام الحرفين المتماثلين بعدهما في كلمة واحدة أو كلمتين، كما يلتقي الساكنان من غير أن يكون الساكن الثاني قد نشأ من إدغام المثلين، وتختلف طريقة التخلص من التقائهما، ففي حالة عدم إدغام المتماثلين يجري حذف حرف المدِّ واللين والإبقاء على حركة ما قبله، أو تحريك الحرف الساكن الصحيح بكسرة غالبًا، أو بغيرها.

وطريقة التخلص من التقاء الساكنين إذا كان الساكن الأول حرفًا صحيحًا بإخفاء حركة خفيفة على الحرف الساكن توصف باختلاس الحركة التي تُمثل ثلثي الحركة، وهي طريقة صعبة لا تتأتى إلا بالتمرين، وكثير من المنكرين الرافضين ذكر هذه الطريقة، ومنهم مَن أغفلها.

ونخلص إلى أن التقاء الساكنين في العربية واقع في القراءات القرآنية وغيرها، والتخلص من ذلك له صور عديدة يجري فيها العوض عن الحركة، من مثل:

- كسر الساكن الأول من الساكنين من مثل قوله تعالى ذكره: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [البقرة/25]، أو فتحه لامتناع الكسر من مثل قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**مِنَ النَّاسِ**﴾ [البقرة/142]، أو ضمه من مثل قوله سبحانه: ﴿**هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [البقرة/5]، و﴿**اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ**﴾ [البقرة/16].
- أو حذف حرف العلة من مثل قوله عزَّ مِن قائل: ﴿**فِي الْأَرْضِ**﴾ [البقرة/11].
- أو المد الصوتي لحرف المدِّ واللين من مثل قوله سبحانه: ﴿**وَلا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة/7]، وقد تُقرأ ﴿**ولا الضالّين**﴾ بهمزة غير ممدودة.
- أو الإخفاء واختلاس حركة خفيفة تمثل ثلثي الحركة في الساكن الأول سواء في إدغام المثلين في كلمتين نحو قراءة قوله تعالى ذكره: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ**﴾ [البقرة/185]، أو في كلمة واحدة من مثل قوله تعالى ذكره: ﴿**يخِصِّمون**﴾ [يونس/49].

أما تحريك أول الساكنين بالكسرة وغيرها، أو المدُّ الصوتي في حرف المدِّ واللين، أو جعل حرف المد واللين همزة غير ممدودة، فلا خلاف عليه.

---

(144)- **مشكل إعراب القرآن**: 2/604 - 605.
(145)- **المحتسب**: ص45.
(146)- يُنظر: **التيسير**: ص120.
(147)- يُنظر: **السبعة في القراءات**: ص541.
(148)- يُنظر: **معاني القرآن وإعرابه**: 4/289 وما بعدها.
(149)- يُنظر: **إعراب القرآن** للنحاس: ص 823.
(150)- إبراز المعاني من حرز الأماني: ص509.

وبقي الخلاف على إدغام المثلين بإخفاء الحركة واختلاسها، وهذا الاختلاس هو تنبيه على أصل السكون في الحرف. وهي طريقة مثل أخواتها ذكرها أهل الأداء من القراء.

المصادر والمراجع

[1] **القرآن الكريم.**

[2] **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، لأبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت 590هـ)، تأليف: أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي (ت 665هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر، (د.ت).

[3] **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني البنا الدمياطي (ت1117هـ)، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث – القاهرة، 1430هـ - 2009م.

[4] **الأصول في النحو**، أبو بكر محمد بن سهل بن السرَّاج (ت: 316هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1417هـ - 1996م.

[5] **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، لعلي محمد الضبَّاع، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.

[6] **إعراب القراءات السبع وعللها**، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني الشافعي (ت 370هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1992م.

[7] **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية- لاهور/ باكستان، (د. ت).

[8] **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة/ مصر، الطبعة الثالثة، 1416هـ 1996م.

[9] **تاج العروس من جواهر القاموس**، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).

[10] **التبصرة في القراءات السبع**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ)، تحقيق د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية مومباي – الهند، الطبعة الثانية، 1402هـ - 1982م.

[11] **تحبير التيسير في القراءات العشر**، لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت 835هـ)، تحقيق : د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان - الأردن/ عمان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

[12] **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م.

[13] **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون المقرئ الحلبي (ت 399هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى، 1991م.

[14] **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،1420هـ.

[15] **تفسير القرآن = تفسير السمعاني**، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض، 1418هـ- 1997م.

[16] **التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن** "من أول الكتاب إلى نهاية سورة النمل" (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالمجيد الصفراوي (ت 636هـ)، تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1411هـ - 1990م.

[17] **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

[18] **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني (ت 444هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، 1404هـ - 1984م.

[19] **جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الطبري**، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م.

[20] **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت 444هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م.

[21] **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م.

[22] **الحجة في القراءات السبع**، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم, دار الشروق - بيروت, الطبعة الرابعة، 1401هـ.

[23] **حجة القراءات**، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، 1402هـ – 1982م.

[24] **الحجة للقراء السبعة**، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبدالعزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق/ بيروت، الطبعة الثانية، 1413هـ - 1993م.

[25] **الدر المصون** في علم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: د أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ت).

[26] **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1291هـ)، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415هـ.

[27] **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القُرشي البغدادي (ت 597هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ - 1984م.

[28] **السبعة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت 324هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية ، 1400هـ.

[29] **سرّ صناعة الإعراب**، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، 1985م.

[30] **شرح الهداية**، لأبي العباس أحمد بن عمَّار المهدوي (ت 440هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد – الرياض، 1415هـ.

[31] **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، 1990م.

[32] **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، ترتيب: علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير (ت 739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ – 1993م.

[33] **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغانيّ (ت 650هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد – منشورات وزارة الثقافة والإعلام/العراق، الطبعة الأولى، 1981م.

[34] **غيث النفع في القراءات السبع**، لأبي الحسن علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي (ت 1118هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م.

[35] **فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، دار الوفاء، (د.ت).

[36] **القاموس المحيط**، لأبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث – القاهرة، 1429هـ - 2008م.

[37] **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، للقاضي أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (ت 791هـ)، تحقيق: د. عبدالكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.

[38] **الكامل في القراءات العشر**، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده الهُذَلي اليشكري المغربي (ت 465هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م.

[39] **الكتاب**، لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ), تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون, دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1988م.

[40] **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابوري (ت 427هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002م.

[41] **الكنز في القراءات العشر**، لأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن نجم الدين ابن الوجيه بن عبد الله الواسطي (ت 741هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م.

[42] **لسان العرب**، لأبي الفضل محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت 711هـ)، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت، (د.ت).

[43] **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ), تحقيق: محمد عيد الشعباني, دار الصحابة - طنطا, الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.

[44] **المحرر الوجيز** في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م.

[45] **المحكم في نقط المصاحف**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت 444هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، 1407هـ.

[46] **مسند أبي داود الطيالسي**، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود (ت 204هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1999م.

[47] **مسند أبي يعلى**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي (ت 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ – 1984م.

[48] **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.

[49] **مشكل إعراب القرآن**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1408هـ - 1988م .

[50] **معالم التنزيل**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1417هـ - 1997م.

[51] **معاني القراءات**، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت 370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1991م.

[52] **معاني القرآن**، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 215هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م.

[53] **معاني القرآن للفراء**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ), تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 1403هـ - 1983م.

[54] **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم السَّرِي بن سَهل الزَّجَّاج (ت 311هـ)، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م.

[55] **مفاتيح الغيب**، لمحمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت).

[56] **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقيّ الشهير بابن الجزري (ت 833هـ)، اعتنى به: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، 1429هـ - 2008م.

RESEARCH ARTICLE

THE CONVERGENCE OF TWO CONSONANTS IN THE ODDS OF MORPHOROGICAL BALANCES OF QURANIC READINGS

Gamil Mohammed Tarboosh Saeed

Dept. of Arabic Language, Faculty of Education - Aden, University of Aden, Yemen

***Corresponding author: Gamil Mohammed Tarboosh Saeed; E-mail: drgtarboosh@gmail.com**

Received: 30 September 2021 / Accepted: 15 October 2021 / Published online: 31 December 2021

Abstract

Many grammarians and morphologists deny combining two consonants if the second letter is slurred, and the first one is not a long vowel.

But the Arabic language may have two consonants gathered when the following letter is slurred and the preceding letter is a consonant, and it did not resort to using kasrah (**كَسْرَة**) with the preceding consonant. The frequent Qur'anic readings testify this in words that have a special resonance in the ear of the listener, and it came in the odds of morphological balances of Qur'anic readings such as: "**نِعْمَّا**" which origin is "Excellent **نِعْمَ مَا**," "**لا تعْدُّوا**" which origin is "Do not exceed the limits **لا تَعْتَدُوا**," "**يَهِدِّي**" which origin is "Guide **يَهْتَدِي**," "**يَخِصِّمون**" which origin is "Dispute **يَخْتَصِمُونَ**."

Just as Arabic resorted to using kasrah (**كَسْرَة**) with the first consonant to get rid of the convergence of the two consonants in one or two words, or the phonemic extension of the vowel letter in order to be able to pronounce the preceding slurred letter, it resorted to the Concealment (**إخْفَاء**), or Stealing (**اخْتِلاس**) a hidden harakah (**حَرَكَة**) for the first consonant. Therefore, this research acquires its importance in revealing a fact embodied in its title: "The convergence of two consonants in the odds of morphological balances of the Qur'anic readings".

Keywords: Convergence of two consonants, Qur'anic readings, Concealment, Stealing.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

سـعيد، ج. م. ط. (2021). التقاء السـاكنين في غريب أوزان القراءات القرآنية. *مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسـانيّة والاجتماعية*، *2*(4)، ص553-573. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2021.4.136

حقوق النشـر © 2021 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).